مُحَـــاوَرَاتُ
أبي عَليٍّ الفَارِسيِّ النَّحْوِيَّةُ وَالصَّرْفِيَّةُ لابْنِ جِنِّي
جَمْعًا وَدِرَاسَةً

د.علي بن إبراهيم بن محمد السعود
أستاذ النحو والصرف المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها
بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم

ملخص البحث

يتناول هذا البحث المحاورات التي جرت بين أبي علي الفارسي، وتلميذه ابن جني، وذلك من خلال طرح أبي علي سؤالا على ابن جني، وقد جمع البحث تلك المحاورات، وبين أقوال العلماء في المسألة التي ناقشها العالمان، والترجيح بين الأقوال. وقد كان البحث على فصلين : الأول : جمع لتلك المحاورات، ودراستها، والثاني : دراسة منهج هذه المحاورات، وقد أبان البحث عن القيمة التي يحفل بها ابن جني لدى شيخه، إذ نرى رأيه محل القبول، وأن أبا علي كان يطلبه أحيانا من أجل المحاورة العلمية، والخوض فيها، حتى الوصول إلى رأي يرتضيه، أو يرتضيانه معا، أو يتمسك كل واحد منهما برأيه .

إن تلك المحاورات التي يقدمها البحث توضح جليا نمطا حضاريا كان يقوم به العلماء في تلك القرون المتقدمة في مدارسة العلم ومسائله، وكيف كان التقعيد النحوي مرتبطا بالشاهد، ولذا كانت كل محاورة في الغالب منطلقها شاهد، يكون هو الركن الرئيس في الدرس والتحليل للقضية النحوية أو الصرفية .

وبين البحث الموقف بين هذين العالمين في محاورتهما معا، وكيف كان الإجلال للعلم هو الأساس الذي تنطلق منه، حتى يرى القارئ أن بعضها يختفي أثر التلميذ، بل تكون من حوار العالم للعالم . وقد أظهر البحث أثر هذه المحاورات في مصادر النحو، والآراء التي تحتويها في مسيرة النحو العربي .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

فإن الدرس النحوي نال عناية كبرى لدى العلماء قديما وحديثا، وكانت مجالس العلماء تشهد تلك العناية من خلال الحراك العلمي الكبير أينما ارتحلوا، ولهذا نجد تلك المصنفات التي جمعت جملة من القضايا المختلفة التي تدل على هذه الحوارات، من خلال الأسئلة والأمالي، كما في مسائل أبي علي المتعددة .

ولا يخفى على باحث المسألة الزنبورية بين سيبويه والكسائي، وأثرها في الخلاف النحوي، وغيرها من مسائل الخلاف التي تعد من ضروريات العلم، وتتوافق مع طبيعة كل علم من العلوم.

وكان من طريف هذا الحراك العلمي تلك المحاورات التي تقع بين الشيخ وتلميذه، ويكون الشيخ هو من بادر بإلقاء السؤال على التلميذ؛ ليرى ماذا يقول في هذه المسألة؛ ثقة بما يملك التلميذ من عقلية فذة، ونظرة صائبة، وعلم مؤصل، وفكر متأمل، فكان جمع تلك المسائل لعالمين، شهد العلماء بأثرهما وتأثيرهما، وهما أبو علي الفارسي (٣٧٧ هـ)، وابن جني (٣٩٢ هـ)، وهما من علماء القرن الرابع الهجري، مطلقين يوضح ما وصل إليه النحو العربي في هذه المرحلة من النضوج في كل جوانبه .

ولهذا رأيت جمع تلك المحاورات التي بين أبي علي الفارسي وتلميذه؛ على أن يكون أساس المحاورة وطالبها، هو أبو علي لا ابن جني[1]، وذلك لأمور :

- قيمة تلك الحوارات في نضاج مسائل العلم .
- تضمنها آراء فريدة لأبي علي الفارسي، وتلميذه ابن جني .
- أنها تمثل نموذجا للعلماء والباحثين وطلابهم في أن الوصول للحقيقة العلمية هي الركيزة الأساسية في تطور العلم، والبعد عن نوازع الذات والتعصب الأعمى الذي لا يبنى على أساس معرفي .

- قدر العالمين، وعلو كعبهما في العلم، وتميزهما في تاريخ النحو العربي .

ولهذه الأسباب وغيرها جمعت تلك المحاورات لدراستها علميا ومنهجيًا من خلال خطة مكونة من فصلين، يسبقهما مقدمة، وتمهيد، ويعقبهما خاتمة .

فأما التمهيد فقد تضمن مبحثين :

المبحث الأول : أبو علي الفارسي، حياته وآثاره .

المبحث الثاني : أبو عثمان بن جني، حياته وآثاره .

وأما الفصل الأول : فيتضمن مبحثين :

المبحث الأول : المحاورات النحوية، وفيه جمع لتلك المحاورات التي تضمنت قضايا نحوية، ودراستها .

المبحث الثاني : المحاورات الصرفية، وقد جمعت فيه المحاورات التي تضمنت قضايا صرفية، ودراستها .

وأما الفصل الثاني : فيتضمن ستة مباحث :

المبحث الأول : طريقته في المحاورات .

المبحث الثاني : أسباب المحاورات .

المبحث الثالث : أثر الخلاف النحوي في المحاورات بينهما .

المبحث الرابع : أثر الأصول النحوية في المحاورات .

المبحث الخامس : موقف أبي علي من ابن جني والعكس .

المبحث السادس : أثر هذه المحاورات في النحو العربي .

ثم الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث . وقد أخذت في إعداد هذا البحث بالمنهجين الاستقراني والتحليلي، مع مراعاة ترتيب المسائل على ألفية ابن مالك، وتخريج الأقوال والشواهد، من مصادرها . هذا وأدعو الله أن يكون هذا البحث فيه إنارة لجانب لم ينل حظه من البحث العلمي، وأن يوفقنا للرأي السديد، والعمل الرشيد .

التمهيد:

المبحث الأول: أبو علي الفارسي، حياته وآثاره [٢]:

أولا: اسمه ونسبه:

هو الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن محمد بن سليمان بن أبان. وكنيته وشهرته أبو علي. ويغلب نسبته إلى (فارس)، وقد يقال له: أبو علي النحوي، أو أبو علي اللغوي؛ لشهرته فيهما. ويقال له أحيانا: الفسوي، نسبة إلى "فسا" وهي مدينة قريبة من شيراز بإيران [٣].

ثانيا: مولده ونشأته:

ولد أبو علي الفارسي سنة ٢٨٨ هـ في مدينة "فسا" من أب فارسي، وأم عربية من ربيعة الفرس، سدوسية من سدوس شيبان [٤].

وقد انتقل إلى بغداد، وهو لم يتجاوز العشرين عاما، سنة ٣٠٧ هـ [٥]. وتلقى العلم على شيوخها، وكان يتنقل بين المدن، يدل على ذلك أسماء مسائله، البصريات، والبغداديات، الحلبيات .. إلخ. وقد اجتمع عند سيف الدول في حلب بابن خالويه، وأبي سعيد السيرافي، وجرى بينهم مناظرات ومحاورات كثيرة [٦].

وانتقل إلى شيراز، ومكث فيها عشرين عاما، وصحب عضد الدولة، ونال منزلة كبرى لديه، وألف كتابيه المشهورين: الإيضاح العضدي والتكملة. ثم رجع بعدها إلى بغداد عام ٣٦٩ هـ يقول ابن جني: ((دخلت يوما على أبي علي بعيد عوده من شيراز سنة تسع وستين)) [٧].

ثالثا: شيوخه:

أخذ أبو علي الفارسي العلم على عدد من العلماء في عصره، ومنهم:

١ – أبو إسحاق الزجاج (٣١١ هـ)، وقد أخذ عنه اللغة والنحو، وكثيرا من الأخبار والأشعار. وقد أخذ عنه كتابه معاني القرآن [٨]، وقرأ عليه كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت [٩]. وقد حصل بينهما خلاف ومنافرة جعلت أبو علي يترك شيخه [١٠].

٢ – الأخفش الصغير، علي بن سليمان بن الفضل (٣١٥ هـ)، وقد حدث عنه أبو علي وأنشد عنه أيضا [١١].

٣ – أبو بكر بن السراج (ت ٣١٦ هـ)، وقد أخذ عنه كتاب سيبويه [١٢]، وكتاب

التصريف للمازني [١٣]، وروى عنه كثيرًا من الشواهد والآراء [١٤].

٤ – أبو بكر بن الخياط (٣٢٠ هـ)، وقد قرأ وكتب عنه شيئًا من العربية [١٥].

٥ – أبو بكر بن دريد (٣٢١ هـ)، وأخذ عنه كتاب الاشتقاق [١٦]، وكتاب الجمهرة [١٧].

٦ – أبو بكر بن مجاهد (٣٢٤ هـ)، وقد أخذ عنه القراءة [١٨]، وسمع منه كتاب معاني القرآن للفراء [١٩]، وقد أخذ عنه كتاب السبعة [٢٠].

٧ – أبو بكر مبرمان (٣٤٥ هـ) [٢١].

رابعًا : تلاميذه :

تلقى الكثير من الطلاب، على أبي علي الفارسي ممن شهروا في عصره، وبعد وفاته، ومن أشهرهم :

١ – أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)، وهو من أكثر تلاميذه ملازمة له، حيث لازمه أربعين عامًا. وروى عنه الكثير من الأخبار والأشعار [٢٢].

٢ – أبو نصر الجوهري (٣٩٣ هـ)، وقد ذكره في كتابه الصحاح [٢٣].

٣ – أبو طالب العبدي (٤٠٦ هـ).

٤ – أبو العلاء الربعي (٤١٠ هـ).

٥ – أبو الحسن الربعي (٤٢٠ هـ).

٦ – أبو الحسين الفارسي، وهو ابن أخت أبي علي الفارسي.

٧ – أبو علي المرزوقي (٤٢١ هـ).

٨ – أبو القاسم الواسطي (٤٢٤ هـ).

٩ – أبو إسحاق الفارسي النحوي.

١٠ – أبو الطيب القصري، وهو من سأله المسائل القصرية، وروى عنه المسائل المنثورة [٢٤].

خامسًا : وفاته :

اختلف في سنة وفاته، فقيل : ٣٧٠ هـ. وقيل : ٣٧٢ هـ. وقيل : ٣٧٦ هـ وقيل : ٣٧٧ هـ. وهي الأرجح. يقول الخطيب البغدادي : ((توفي أبو علي الفارسي في يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة)) [٢٥].

سادسًا : آثاره [٢٦] :

ترك أبو علي الفارسي مصنفات عدة، من أشهرها مما وصل إلينا : الإغفال،

وأقسام الأخبار، والإيضاح، والتعليقة، والتكملة، والحجة للقراء السبعة، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب، المسمى إيضاح الشعر، والمسائل البصريات، والمسائل البغداديات، والمسائل الحلبيات، والمسائل الشيرازيات، والمسائل العسكرية، والمسائل العضديات، والمسائل المنثورة، ومقاييس المقصور والممدود .

ومما لم يصل إلينا : أبيات الإعراب، وأبيات المعاني، والتتبع لكلام أبي علي الجبائي في التفسير والتذكرة، وتفسير قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة }[٣٧]، وشرح أبيات الإيضاح، ومختصر عوامل الإعراب، أو العوامل المائة، والمسائل الدمشقية، والمسائل الذهبيات، والمسائل القصرية، أو القصريات، والمسائل الكرمانية، والمسائل المجلسيات، ونقض الهاذور .

المبحث الثاني : أبو الفتح عثمان بن جني، حياته وآثاره [٢٨] :

أولا : اسمه ونسبه :

اسمه عثمان بن جني . ولم تذكر كتب التراجم أكثر من اسم أبيه الذي كان مملوكا روميا (يونانيا) لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي .

وجني بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء ساكنة [٢٩] مختلف في أصلها ، فذهب السيوطي [٣٠] إلى أنه معرب "كني" . وذهب الشيخ النجار [٣١] إلى أن اسمه ربما يكون "كنايوس" ، فعرب . ويكثر في كتب التراجم وصفه بالنحوي [٣٢] ، ودون ذلك وصفه باللغوي [٣٣] . وقد ينسب إلى بلده التي نشأ فيها ، فيقال : الموصلي [٣٤] . وأما الرومي فلا تذكر إلا لبيان الأصل فقط . ويكنى بأبي الفتح ، وهي الكنية التي ارتضاها ابن جني لنفسه [٣٥] . وقد رزق ابن جني ثلاثة أبناء ، وهم : عال وعلي وعلاء [٣٦] ، ولم يتكن بواحد منهم .

ثانيا : مولده ونشأته :

ولد ابن جني في الموصل [٣٧] . ولم يحدد المؤرخون تاريخا لولادته، فقيل : ولد قبل الثلاثين والثلاثمائة، وهو قول أكثر العلماء [٣٨] وقيل : أنه ولد قبل سنة ٣٠٠هـ [٣٩] .

ويترجح أن مولده في حدود سنة ٣٢٠هـ أو بعدها بقليل ؛ اعتمادا على ما نقل من أن أبا علي الفارسي رآه يدرس في جامع الموصل سنة ٣٣٧هـ ، فقال له : زئبت وأنت حصرم ؛ أي : أنه جلس مجلس العلماء وهو صغير . وهذا لا يقال إلا لمن دون العشرين .

وقد نشأ في الموصل نشأة لم تقف عليها المصادر التاريخية ، غير أنه من المتوقع أنه منذ صغره درس فيها على عدد من شيوخ عصره ، وأكب على دروس أحمد بن محمد الموصلي الشافعي [٤٠] ، وأفاد منه ، وأفاد من بعض علماء الفقه الحنفي .

وأغلب الظن أنه نزل بغداد مبكرا ، ففي تصانيفه ترداد لذكر بعض تلاميذ المبرد ، مثل: محمد بن سلمة ، وبعض تلاميذ ثعلب مثل : ابن مقسم ، غير أنه سرعان ما عاد إلى الموصل ، وأخذ يدرس الطلاب في مسجدها [٤١] .

فقد بدأ حياته العلمية في الموصل معلما [٤٢] . ثم اتصل بأبي علي ، وانتقل معه في سفراته المتعددة إلى حلب والشام (دمشق)، وبغداد ، ثم استوطن بغداد ـ دار السلام ـ أكثر حياته حتى مات [٤٣] .

ثالثا : شيوخه :

أخذ ابن جني عن جملة من العلماء، منهم :

١ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القرميسيني ، وقد قرأ عليه كتاب أبي حاتم في القراءات ، وأفاد منه ذلك[٤٤].

٢ ـ أبو بكر أحمد بن علي الرازي[٤٥].

٣ ـ أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان (٣٥٠هـ)[٤٦] .

٤ ـ أبو العباس أحمد بن محمد الموصلي الشافعي[٤٧].

٥ ـ أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (٣٥٦هـ) . وكان طريقه إلى اليزيدي[٤٨] والأخفش الصغير[٤٩]. وأخذ عنه كثيرا من الأبيات والمرويات الأدبية[٥٠]، وصرح بقراءة كتب أدبية عليه ، ومنها كتب اليزيدي والأخفش الصغير[٥١].

٦ ـ أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم العطار المقرئ النحوي (٣٥٤ هـ)، وكان راوية لثعلب[٥٢]، وصرح أبو الفتح بقراءة آثار ثعلب عليه والأخذ عنه[٥٣]، وأخذ عنه ما رواه من كتب لغوية للشيباني وابن الأعرابي[٥٤]. ونقل عنه بعض قراءته[٥٥] وما ينقله عن القراء[٥٦].

٧ ـ أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي (٣٧٧هـ). وهو أشهر شيوخه : أخذ عن أبي علي ، وصحبه أربعين سنة ـ كما ذكر المؤرخون والمترجمون له[٥٧] ـ أو أكثر ، وكان كثير الملازمة له ، قال القفطي : ((صحب أبا علي الفارسي ، وتبعه في أسفاره ، وخلا به في مقامه، واستملى منه ، وأخذ عنه ، وصنف في زمانه ، ووقف أبو علي على تصانيفه واستجادها))[٥٨].

رابعا :تلاميذه :

تتلمذ عليه الكثير، ومنهم :

١ـ أبو أحمد عبدالسلام بن الحسن بن محمد البصري (ت: ٥٠٠هـ)[٥٩].

٢ـ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن نصر . كتب له ابن جني إجازة برواية كتبه [٦٠].

٣ـ علي بن زيد القاشاني النحوي[٦١].

٤ـ أبو الحسن علي بن عبيد الله السمسمي (ت: ٤١٥هـ)[٦٢].

٥ـ أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (٤٤٢هـ)[٦٣].

٦ـ محمد بن الحسين العلوي ، أبو الحسن المعروف بالشريف الرضي (٤٠٦هـ)[٦٤].

بالإضافة إلى أبنائه الثلاثة ، قال ياقوت : ((وكان لابن جني من الولد علي وعالٍ وعلاء ، وكلهم أدباء فضلاء قد خزجهم والدهم ، وحسن خطوطهم ، فهم معدودون في الصحيحي الضبط وحسني الخط))[٦٥].

وكان عالٍ ينقل كثيرا عن والده، قال القفطي : ((أخذ العربية عن أبيه وعن أبي علي الفارسي ، وأكثر عن أبيه))[٦٦].

خامسا : وفاته :

توفي أبو الفتح في يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة ٣٩٢هـ[٦٧]، ببغداد في خلافة القادر . وخالف بعضهم فعدّ وفاته في ليلة الجمعة (أي : يوم الخميس) من صفر سنة ٣٩٢ هـ[٦٨]. وذكر ابن الأثير[٦٩] أنه توفي سنة ٣٩٣هـ.

وقد تولى الصلاة عليه الشريف الرضي[٧٠]، ودفن بالشونيزي - من مقابر بغداد - عند قبر أستاذه أبي علي الفارسي . وهي مقبرة الشيخ جنيد الحالية ، وتعرف بالشونيزية - أيضا ، وأكثر مدفونيها متصوفون[٧١]. وقد رثاه الشريف الرضي بقصيدة عدتها تسعة وخمسون بيتا[٧٢].

سادسا : آثاره[٧٣] :

صنف ابن جني في النحو والتصريف كتبا أبدع فيها، فمما وصل إلينا : الألفاظ المهموزة، والتصريف الملوكي، وتعليقات لغوية على كتاب إيضاح الشعر، وتفسير أرجوزة أبي نواس، والتمام في تفسير أشعار هذيل، وتهذيب التذكرة، والخصائص، وسر صناعة الإعراب، ورواية وشرح ديوان أبي طالب، ورواية ديوان أبي الأسود الدؤلي، وشرحه، وعقود اللمع، وعقود الهمز، وعلل التثنية، والفتح الوهبي على مشكلات المتنبي، والفسر، والكافي في شرح القوافي، واللمع في العربية، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ومختصر العروض، ومختصر القوافي، والمذكر والمؤنث، والمسائل الخاطريات، ومسألة في إعراب - إذا -، والمقتضب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين، والمنصف شرح تصريف المازني .

ومما لم يصل إلينا : الأراجيز، والتبصرة، والتذكرة الأصفهانية، والتعاقب في العربية، وتفسير العلويات، والتلقين في النحو، والخطيب، والدمشقيات، وشرح الجمل، وشرح فصيح ثعلب، وشرح المقصور والممدود، والفرق، والفصل في الكلام الخاص والعام، والقد، واللصوص، ومحاسن العربية، والنقض على ابن وكيع، والنوادر الممتعة في العربية .

الفصل الأول

محاورات أبي علي الفارسي النحوية والصرفية لابن جني

المبحث الأول : المحاورات النحوية :

المسألة الأولى

مجيء "من" نكرة موصوفة

قال ابن جني : ((أنشد أبو علي للمتنبي :

من كل من ضاق الفضاء بجيشه ... حتى ثوى فحواه لحد ضيق [٧٤]

وقال لأصحابه : كم مجرورا في هذا البيت ؟

فقال بعض الحاضرين : خمسة .

وقلت أنا : ستة .

فتعجبوا من قولي، وقالوا : قد عرفنا "كل، ومن، وجيش، والهاء المتصلة به، وثوى" فأين الآخر ؟ قلت: الجملة من الفعل والفاعل، وهي "ضاق الفضاء"؛ لأن "من" نكرة غير موصولة؛ لأن "كلا" لا يضاف إلا إلى النكرة التي في معنى الجنس، و"ضاق الفضاء" مجرور الموضع؛ لأنه صفة لـ"من"، قال الشيخ : هو كما قال)) [٧٥].

يرى ابن جني، وقد وافقه أبو علي الفارسي، أن "من" في البيت الشعري، هي نكرة موصوفة، وقد قال ابن جني في شرحه لديوان المتنبي : (("من" نكرة هنا، و"ضاق" صفة لا صلة، فكأنه قال : من كل ملك ضاق الفضاء بجيشه)) [٧٦]. ونقل كلامه التبريزي موافقا [٧٧].

وقد جاءت "من" مضافة إلى "كل" في كتاب الله، في موضعين، يقول الله تعالى : { إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا } [٧٨]، وقوله : { كل من عليها فان } [٧٩]. وقد اختلف النحويون في توجيه هذه الآية على ثلاثة أقوال :

القول الأول : أن "من" نكرة موصوفة، وصفتها الجار بعدها؛ لأنه وقعت بعد "كل" . وهو قول الزمخشري [٨٠]، وأبي البقاء العكبري [٨١]. وهو ما قال به أبو علي الفارسي وابن جني من مجيء "من" نكرة موصوفة .

القول الثاني : أن "من" موصولة . وهو قول الباقولي[٨٢] . ويرى الكسائي أن العرب لا تستعمل "من" نكرة موصوفة إلا بشرط وقوعها في موضع لا تقع فيه إلا النكرة، نحو قولك : (رب من عالم أكرمت، ورب من أتاني أحسنت إليه، أي : رب إنسان أتى إلي أحسنت إليه؛ لأن "رب" لا تدخل إلا على نكرة[٨٣] .

القول الثالث : أن "من" تحتمل الوجهين، أن تكون موصوفة، أو موصولة . وهو قول المنتجب الهمداني[٨٤] ، وابن يعيش[٨٥] ،وأبي حيان[٨٦] ، والسمين الحلبي[٨٧] .

الترجيح :

إن القائلين باحتمال الوجهين هو الأقرب للصواب؛ وهو الذي عليه كثير من النحويين، يقول أبو حيان : ((ووقوع "من" نكرة موصوفة سائغ فيها سواء أكانت في موضع تسوغ فيه النكرة والمعرفة أم في موضع لا تسوغ فيه إلا النكرة))[٨٨] .

المسألة الثانية

حذف العائد المجرور

قال ابن جني: ((سألني أبو علي مرة عن قوله :

فقلت له لا والذي حج خاتم ..... [89]

البيت .

فقلت له : يجوز أن يكون أقسم بالله عز وجل، أي : والله الذي حج خاتم بيته، ثم حذف المضاف فصار " حجه "، ثم حذف الضمير على العادة من الصلة، و يجوز أن يكون الذي مصدرا كقوله تعالى: {الذي يبشر الله عباده} [90] وهو شبيه بيتنا هذا. اه)) [91].

حذف العائد المجرور على ضربين :

الأول : أن يكون مجرورا بالإضافة : وهذا يجوز إذا كان المضاف صفة كاسم فاعل، أو اسم مفعول، ناصبة له تقديرا، نحو : الذي أنا ضارب : زيد، أي : ضاربه .

الثاني : أن يكون مجرورا بحرف جر ولا بد بعد حذف المجرور من حذف الجار أيضا؛ إذ لا يبقى حرف جار بلا مجرور، وينبغي أن يتعين، حتى لا يلتبس بعد الحذف بغيره، وذلك بأن يكون اسم الموصول مجرورا بحرف يشبه ذلك الحرف، أو أن يكون حرف الجر غير داخل على اسم الموصول، وإنما على موصوف باسم الموصول، نحو : مررت بالذي مررت، أي : مررت به، ومررت بزيد الذي مررت [92].

وفي هذه المسألة نرى أن إجابة ابن جني عن سؤال أبي علي الفارسي تتضمن أمرين:

الأول : إجازته حذف المضاف غير الوصف، ثم انتقل الضمير المجرور إلى الفعل، ثم حذف، وهذا الرأي يقرب من قول الكسائي [93]، إذ أجاز أن يحذف الضمير المجرور بغير وصف، فينحذف معه المضاف إليه، كأن يقال : اركب سفينة الذي تعمل، والتقدير : تعمل سفينته، فحذف الضمير، وانحذف بحذفه ما أضيف إليه، وقد استدل على ذلك بقول الشاعر:

أعوذ بالله وآياته من باب من يغلق من خارج [94]

تقديره : من باب من ينغلق بابه من خارج . وقد منع ذلك الجمهور [٩٥].

والثاني : إجازة ابن جني أن تكون "الذي" مصدرا . وقد حكاه الأخفش عن يونس [٩٦]. وتأول الآية : ذلك تبشير الله عباده [٩٧]. وهو مذهب الفراء [٩٨]،ومن أدلتهم قوله تعالى : { تماما على الذي أحسن } [٩٩]، وقوله تعالى : { وخضتم كالذي خاضوا } [١٠٠]، وما رواه الفراء عن العرب : أبوك بالجارية الذي يكفل، وبالجارية وما يكفل [١٠١]. وقوى ذلك أبو علي الفارسي؛ لكونها جاءت موصوفة غير موصولة، كما جاءت "ما". ومن ذلك ما أنشده أبو عثمان عن الأصمعي :

حتى إذا كانا هما اللذين ... مثل الجديلين المحملين [١٠٢]

وحينئذ لا يعود إلى "الذي" شيء [١٠٣]. وصححه ابن مالك، وقال : ((مذهب الفراء رحمه الله، وهو الصحيح، وبه أقول)) [١٠٤].

ويمنع جمهور البصريين أن تكون "الذي" مصدرية [١٠٥]، ويرون أن تلك الأدلة على مجيء "الذي" مصدرية ليس فيها حجة، وهي متأولة بـ : تماما على الذي أحسنه الله إلى موسى من الرسالة وغيرها، فالذي على بابها [١٠٦]، وبالفوج الذي خاضوا، وكالخوض الذي خاضوا [١٠٧].

كما رأوا أن القول بمصدرية "الذي" يؤدي إلى إثبات الاشتراك بين الاسم والحرف بغير دليل، وقد ثبتت اسمية "الذي" بكونها فاعلة ومفعولة ومبتدأة، وتثنى وتجمع، وتؤنث ويعود عليها الضمير، فلا تعدل عن هذا الحكم المقطوع به لشيء لا يقوم عليه دليل، وخرج الآية على أن التقدير الأحسن فيها : ذلك الذي يبشره الله عباده، وأصله : يبشر به، فلما صار منصوبا حذف، إذ منجوز الحذف فيه موجود [١٠٨]. ولهذا يرى أبو حيان أن هذا القول الذي ذهب إليه يونس، وأجازه ابن جني، ليس بشيء [١٠٩]. وهو الراجح .

تعليق :

إن إجابة ابن جني عن سؤال أبي علي الفارسي حول البيت هي على خلاف ما يذكره النحويون حول هذا البيت، فقد اشترط النحويون كما سبق في حذف العائد إذا كان مجرورا بحرف الجر، بأن يكون اسم الموصول مجرورا بحرف يشبه ذلك الحرف الذي في الموصول، حيث دخل على الموصول في البيت الشعري حرف لا يماثل ما دخل على الضمير، ولذلك لا يجوز حذفه إلا في الضرورة، واستدلوا بالبيت، حيث جر الموصول "الواو"

والذي"، وجز الضمير" إلى"، فاختلف الحرف [١١٠].

ويرى أبو علي الفارسي أن "الذي" في البيت تحتمل وجهين :

الأول : أنه عنى بها الكعبة، فذكر على إرادة البيت، كما يقولون : والكعبة، والبيت، والمسجد الحرام، فالضمير في "حج" محذوف؛ لأن هذا الفعل متعد، أي : الذي حجه حاتم.

الثاني : أنه عنى بها الله سبحانه، والتقدير : لا والذي حج له حاتم، فحذف "له" من الصلة، وهو مما يجيء في الشعر [١١١].

وتخريج أبي علي هو الأولى، إذ في الاحتمال الأول يكون من حذف العائد المنصوب، وهو كثير فصيح في كلام العرب. وأما الاحتمال الثاني فيكون من باب الضرورة؛ لاختلاف حرف الجر بين الموصول وعائده.

المسألة الثالثة

تعلق الظرف بما فيه رائحة الفعل

قال ابن جني : ((من ذلك ما أنشدناه أبو علي - رحمه الله - من قول الشاعر :

أنا أبو المنهال بعض الأحيان ... لينس علي حسبي بضئولان [١١١]

أنشدنيه رحمه الله ونحن في دار الملك، وسألني عما يتعلق به الظرف الذي هو "بعض الأحيان"، فخضنا فيه إلى أن برد في اليد من جهته أنه يحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون أراد : أنا مثل أبي المنهال، فيعمل في الظرف على هذا معنى التشبيه، أي أشبه أبا المنهال في بعض الأحيان .

والآخر : أن يكون قد عرف من أبي المنهال هذا الغناء والنجدة، فإذا ذكر فكأنه قد ذكرا، فيصير معناه إلى أنه كأنه قال : أنا الغني في بعض الأحيان، أو أنا النجد في بعض تلك الأوقات، ألا تراك كيف انتزعت من العلم الذي هو "أبو المنهال" معنى الصفة والفعلية، ومنه قولهم في الخبر : إنما سميت هانئا لتهنأ، وعليه جاء نابغة)) [١١٣].

يرى النحويون أن الظرف لا بد له من تعلق بالفعل، أو ما يشبهه، أو ما أول بما يشبهه، أو ما يشير إلى معناه [١١٤]. ومثال التعلق بالفعل وما يشبهه قوله تعالى : { أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم } [١١٥]، ومثال التعلق بما أول بمشبه الفعل، قوله تعالى : { وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله } [١١٦].

ومثال التعلق بما فيه رائحة الفعل، ما أنشده أبو علي الفارسي، حيث تعلق "بعض" بما فيه من معنى قولك : الشجاع [١١٧].

ومثل ذلك قوله تعالى في قراءة من قرأ [١١٨] { كلا إنها لظى * نزاعة للشوى } [١١٩]، حيث نصب "نزاعة" على الحال، وصاحبها الضمير المستكن في "لظى"؛ لأنها، وإن كانت علما، فهي جارية مجرى المشتقات، كالحارث والعباس، وذلك لأنها بمعنى التلظي، وإذا عمل العلم الصريح والكنية في الظروف، فلأن يعمل العلم الجاري مجرى المشتقات في الأحوال أولى وأحرى [١٢٠].

المسألة الرابعة

مجيء الحال من الجامـد

قال ابن جني : ((قال لي الفارسي : الذي ذكرته في قولهم : بينت له حسابه بابا بابا، من أن تقديره : بابا ذا باب، فحذفت فيه فإذا هو لا يحسن .

قلت: ولم ؟

قال: لأنك إذا وصفت به الأول فالثاني كإياه، وليس الباب الثاني الأول لفظا ومعنى فيكون وصفا له .

قلت له : ولم يكون الثاني وصفا للأول، إنما ذا المفرد المحذوف هو الأول في المعنى، ثم حذفته، وأقمت الثاني مقامه، فجرى عليه جريان الأول وليس إياه .

قال : هذا في الخبر أسهل منه في الوصف .

قلت : والوصف أيضا يجوز فيه هذا

قال : ولكن - بابا - الأول لما وقع موقع الحال جاز أن يعمل في الثاني)) [١٢١].

اختلف النحويون في نصب الثاني المكرر من نحو : بينت له حسابه بابا بابا، على أقوال :

القول الأول : أن - بابا - الأول لما وقع موقع الحال جاء أن يعمل في الثاني . وهو ما ذهب إليه أبو علي الفارسي [١٢٢].

القول الثاني : أنه في موضع الصفة للأول، تقديره : بابا ذا باب، ثم حذفت - ذا -، وأقيم الثاني مقامها، فجرى عليه جريان الأول، كما تقول : زيد عمرو، أي : مثل عمرو [١٢٣]. وإليه ذهب ابن جني [١٢٤].

القول الثالث : أن - بابا - الأول حال، لكن لا يفهم التفصيل به وحده، فجعل الباب الثاني صفة للأول؛ لأنه لا يجوز أن يجعل توكيدا، إذ لو كان توكيدا لأدى ما أدى الأول، وعليه فإن الاسمين مركبان . وقد نسبه ابن الدهان لأبي علي الفارسي [١٢٥].

القول الرابع : أن الباب الأول حال، والثاني توكيد . وهو قول الزجاج [١٢٦]. ورجحه بعض الأندلسيين، ورأوا أنه أرجح من قول الفارسي؛ لأن التكرار للتأكيد ثابت في كلامهم، وأما التكرار للتفصيل فلم يثبت في موضع [١٢٧].

القول الخامس : أن كليهما منصوب بالعامل قبله؛ لأن مجموعهما هو الحال،

لا أحدهما، ومتى اختلف بالوصفية أو بكونه معمولا للأول، لم يكن له مدخل في الحالية، والحالية مستفادة منهما لا من أحدهما، فصارا يعطيان معنى المفرد، فأعطيا إعرابه، وهو النصب .وهو قول سيبويه[١٢٨]، والسيرافي[١٢٩]، وأبي البقاء العكبري[١٣٠]، وابن يعيش[١٣١]، وابن عصفور[١٣٢]، وابن مالك[١٣٣]، وأبي حيان[١٣٤].

القول السادس : أن النصب إنما هو بالعطف على تقدير حذف الفاء، وأن المعنى : بينت له الحساب بابا بعد باب، وقد افترضه أبو حيان، ورأى أنه وجه حسن عار عن التكلف[١٣٥].

الترجيح :

يترجح لي القول الخامس، والذي عليه جمهور النحويين، وأما ماذهب إليه أبو علي فيرد بأن المركب لا يعمل في الثاني إلا في باب الإضافة.

وأما ماقال به ابن جني فيرد بما قاله أبو علي من أنك إذا وصفت به الأول فالثاني كإياه، وليس الباب الثاني الأول لفظا ومعنى فيكون وصفا له.

وأما قول الزجاج فيرد بأن الباب الثانية غير الأولى حتى يؤكد معناها لفظيا؛ لأن تكرير "باب" لازم؛ لئلا يظن أن حسابه كله باب واحد[١٣٦].

وأما ما افترضه أبو حيان في القول السادس فقد رأى أن ما يعكر هذا الرأي أنه لا يجوز أن يدخل حرف العطف في شيء من هذه المكررات إلا الفاء في الموضع الذي يكون فيه الترتيب، نحو : ادخلوا الأول فالأول[١٣٧].

وأما مانسبه ابن الدهان إلى أبي علي الفارسي فيبطل بأن التركيب ثلاثة أنواع : بناءهما كخمسة عشر، والإعراب في الثاني كبعلبك، وإضافة الأول إلى الثاني كبعلبك، ولم يستقر نوع رابع[١٣٨].

المسألة الخامسة

إبدال الجار والمجرور من الاسم

قال السيوطي : ((وفي تذكرة ابن مكتوم، قال ابن جني فيما نقلته من تعاليقه : أنشدنا أبو علي لمخلد الموصلي يهجو طفيليًا:

لـــو طبخـــت قـــدر علـــى فرســـخ ... أو بـــذرى فيـــق بـــأعلى الثغـــور

وكـــان يخمـــي القـــدر كـــل الـــورى ... بكـــل مـاضـــي الحـــد عـــضب بتـــور

ولـــو كتـــبت في الـــسند لوافيتهـــا ... يـــا عـــالم الغيـــب بمـــا في القـــدور[139]

ثم سألنا عن قوله : يا عالم الغيب بما في القدور، أين موضع السؤال منه ؟

فرجعنا إليه فقال : قوله : بما في القدور، بدل من الغيب، و" عالم" هنا بمعنى عارف الذي يتعدى إلى مفعول واحد، والتقدير : يا عالم بما في القدور، مثل: يا ضارب زيد أبا عمرو، تقديره : يا ضاربا أخا عمرو، ولا يكون بما في القدور مفعولا ثانيا لـ"عالم" الذي بمعنى "عارف"؛ لأنك تقول : عرفت زيدا، فقوله : بما في القدور مفعول به، تقول : علمت زيدا، وعلمت بزيد))[140].

يتحدث أبو علي الفارسي عن نوع من أنواع البدل، وهو بدل كل من كل، وفي صورة لم أقف على النحويين من تحدث عنها، وهي إبدال شبه الجملة "الجار والمجرور" من الاسم المفرد "الغيب"، إذ إن النحويين تحدثوا عن صورة متعددة للبدل، كإبدال المعرفة من المعرفة، والنكرة من النكرة، والنكرة من المعرفة، والظاهر من الضمير، والمضمر من الظاهر، والمضمر من المضمر، وغيرها .

والذي سوغ ذلك أمور :

أولها : أن البدل تابع للمبدل منه، وفي حكم تكريره، وعلى نية تكرار العامل، فيصح هنا أن يقال : يا عالم بما في القدور .

ثانيها : الاتفاق الإعرابي لا من حيث المحل ولا اللفظ، فالغيب مجرورة، وشبه الجملة مجرور أيضا، ومحلهما النصب .

ثالثها : عدم الإخلال بالمعنى، ودلالة البيت .

رابعها : أنه يتفق والغرض من البدل، وهو تقرير الحكم وتقويته، فالجار والمجرور فيه زيادة بيان وتوضيح .

وأما "علم" فهي أن كانت بمعنى "عرف" لم تتعد إلا لمفعول واحد، كقوله تعالى : { لا يعلمون شيئا }[141]. ومنه : { وآخرين من دونهم لا تعلمونهم }[142]، وكقولك : علمت زيدا، لأن المعرفة والجهالة تتعلق بعين زيد لا بصفته[143].

المسألة السادسة
تعلق لام المستغاث من أجله

قال ابن جني : ((سأل أبو علي فقال : اللام الثانية من قوله :

..... فيـا للنـاس للواشـي المطـاع [١٤٣]

بأي شيء تتعلق ؟

فقلت: لا يجوز أن تتعلق باللام الأولى؛ لأن الأولى متعلقة بـ" يا "، ولاضمير فيها فيجوز أن يتعلق بها شيء .

فقال : تتعلق بمعنى الدعاء؛ لأن يالزيد في معنى : يازيد، أي أدعو، فكأنها متعلقة بأدعو الذي دل عليه ياللناس .

قلت: فلم لا تكون متعلقة بمعنى التعجب، أي التعجب للواشي ؟

فقال: لو كان هذا لجاز : مازيد قائما، تنصب قائما بمعنى النفي، وتردد القول)) [١٤٤]

اختلف النحويون في لام المستغاث من أجله [١٤٥]، في قوله : للواشي، بأي شيء تتعلق، على أقوال [١٤٦]:

القول الأول : أنها بفعل النداء، وهو قول أبي علي الفارسي، وابن الضائع [١٤٧].

القول الثاني : أنها متعلقة بفعل مضمر، تقديره : أدعوك لهذا . وهذا قول ابن عصفور [١٤٨]. وحكى هذا الرأي بما يشبه الإجماع عليه، يقول : ((وأما لام المستغاث من أجله، فمتعلقة بفعل مضمر، قولا واحدا، تقديره : أدعوك لزيد)) [١٤٩].

القول الثالث : أنها تتعلق بمحذوف في موضع الحال، فالتقدير : يالزيد مدعوا لعمرو، وهو مبني على أن الحال تجيء من المنادى، وهو مذهب ابن الباذش [١٥٠].

القول الرابع : أن هذه اللام متعلقة بما تعلق به اللام الأولى، فمعنى : ياالله للمسلمين، أخص الله بالدعاء لأجل المسلمين . وهو مذهب الرضي [١٥١].

القول الخامس : أن اللام الثانية مفعول ثان، وهذا قول ابن يعيش . يقول : ((وموضع هذه اللام المفتوحة نصب، والعامل فيها العامل في المنادى المضاف النصب، وهو ماينوب عن حرف النداء من الفعل، فإذا قال : يا لزيد، فكأنه قال : أدعوكم لزيد، وكان اللام المكسورة مفعولا ثانيا)) [١٥٢].

القول السادس : أنها متعلق بمعنى التعجب، أي : التعجب للواشي . وهذا ماقال به ابن جني .

الترجيح :

يلاحظ على الأقوال أنها ذات تقارب كبير وهي تكاد ترجع إلى رأي أبي علي الفارسي عدا رأي ابن جني، الذي رده أبو علي الفارسي؛ لأنه مؤذن بجعل بعض المعاني هي العامل في الشيء، وهي ليست كذلك، كما في قولك : ما زيد قائما .

المسألة السابعة

ألف (يـــــالا)

قال ابن جني : ((وسألني أبو علي -رحمه الله- يومًا عن إنشاد أبي زيد [١٥٤] :

فحَيِّ نحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إذا الدَّاعِي المثوِّبُ قَالَ يَا لا [١٥٥]

فقال : ما تقول في هذه الألف من قوله : يالا، يعني الأولى، فقلت: أصل؛ لأنها كألف " ما ولا "، ونحوهما، فقال : بل هي الآن محكوم عليها بالانقلاب، كألف باب "دار"، فسألته عن علة ذلك، فقال : لما خلطت بها لام الجر من بعدها، وحسن قطعها والوقوف عليها والتعليق لها في قوله : يالا، أشبهت "يال" هذه الكلمة الثلاثية التي عينها ألف، فأوجب القياس أن يحكم عليها بأنها كباب، وساق، ونحو ذلك، فأنقت [١٥٦] لذلك وذهب بي استحساني إياه كل مذهب)) [١٥٧].

اختلف النحويون في تخريج قول الشاعر : يا لا، على ثلاثة أقوال :

القول الأول : أن أصلها : يا لبني فلان، أو يا لفلان، فحذف ما بعد لام الاستغاثة، وبقي حرف النداء " ياء " و " لام " الجر الخاصة بالاستغاثة . وهذا قول أبي زيد [١٥٨]، ومذهب أبي علي الفارسي [١٥٩]، وابن جني [١٦٠].

ويرى أبو علي أن لام الجر قد خلط بحرف النداء " يا "، فصارت كالكلمة الواحدة، فأصبحت الكلمة بمنزلة " باب " ونحوه، فأشبهتها، فصار محكومًا عليها بالانقلاب، وإن كانت الألف أصلية؛ لأنها لما نقلت إلى الاسمية دخلها الحكم الذي يدخل الأسماء من الانقلاب والتصرف [١٦١].

القول الثاني : أن المنادى والمنفي بلا محذوفان، أي : يا قوم لا تغدوا . وقد ذكره ابن مالك [١٦٢]، وابن هشام [١٦٣].

القول الثالث : أن الأصل : يا آل فلان .فحذفت همزة أل؛ للتخفيف، وإحدى الألفين؛ لالتقاء الساكنين . وهو مذهب الكوفيين [١٦٤].

وماذهب إليه أبو علي الفارسي وابن جني هو اختيار الرضي، حيث قال : ((صار معربًا بإتمامه ثلاثيًا)) [١٦٥]. ويؤيد مذهبهما شدة الاتصال بين (يا) و (اللام الجارة)، وأنه بنقله إلى الأسماء يأخذ أحكامها .

المسألة الثامنة

وزن "هاتيت"

قال ابن جني : ((من طريف ما ألقاه عليّ أنه سألني يوما عن قولهم : هات لا هاتيت، فقال: "ما هاتيت" ؟

فقلت: فاعلت، فهات من هاتيت كعاط من عاطيت .

فقال: أشيء آخر؟ فلم يحضر إذ ذاك، فقال : أنا أرى فيه غير هذا، فسألته عنه .

فقال: يكون : فعليت، قلت: ممه ؟

قال: من الهوتة، وهي المنخفض من الأرض، قال : وكذلك "ميت" لهذا البلد؛ لأنه منخفض من الأرض، فأصله : هوتيت، ثم أبدلت الواو التي هي عين "فعليت"، وإن كانت ساكنة، كما أبدلت في (ياجل) و (ياحل) فصارت : هاتيت . وهذا لطيف حسن)) [١٦٦].

اختلف النحويون في وزن "هاتيت" على أقوال [١٦٧]:

الأول : أن أصل الكلمة "هوتيت"، من الهوته، ووزنه : فعليت . وبه قال أبو علي الفارسي [١٦٨] وابن جني، كما سبق .

الثاني : أن أصلها من "هات، يهاتي، مهاتاة"، مثل : رامى يرامي مراماة، ووزنها : فاعلت . وبه قال الزجاجي [١٦٩]، وابن مالك [١٧٠]، والرضي [١٧١]، . وقال الخليل : ((المهاتاة من قولك : هات، يقال : اشتقاقه من "هاتى يهاتي"، الهاء فيه أصلية)) [١٧٢].

وصححه السمين الحلبي [١٧٣].

الثالث : أن أصلها من "آتى، يؤاتي" [١٧٤]، والهاء مبدلة من الهمزة، ووزنه : أفعلت، كأكرمت . وبه قال الخليل [١٧٥]. وقواه ناظر الجيش بقوله : ((ولا يخفى أن قول الخليل في هذه الكلمة هو الأظهر، بل المتعين)) [١٧٦].

ويرى ابن يعيش أن "آت" و "هات" لغتان، وليست إحداهما بدلا من الأخرى؛ لتصرف واحدة منهما بالأمر والمضارع كتصرف الأخرى، وليس جعل أحدهما أصلا والآخر فرعا أولى من العكس [١٧٧].

الترجيح :

الراجح القول الثاني، وهو ما قال به الزجاجي وابن مالك وغيرهما، ويؤيده أن العرب استعملت هذا الفعل متصرفا [١٧٨].

وأما القول الأول، فإنه يرد بأن قلب الواو إلى ألف ليس له موجب من القياس .

وأما القول الثالث فيرد عليه من وجهين :

الأول : أن " آتي " يتعدى لاثنين، و" هاتى " يتعدى لواحد فقط .

الثاني : أنه كان ينبغي أن تعود الألف المبدلة من الهمزة إلى أصلها؛ لزوال موجب قلبها، وهو الهمزة الاولى، ولم يسمع ذلك [١٧٩].

المسألة التاسعة

حذف نون الرفع في الفعل المضارع

قال ابن جني : ((وسألت أبا علي رحمه الله- عن قوله :

أبيـــت اسـري وتبـــيتي تـــدلكي وجهـك بـالعنبر والمسك الـذكي [١٨٠]

فخضنا فيه، واستقر الأمر على أنه حذف النون من "تبيتين"، كما حذف الحركة للضرورة في قوله:

فـــاليوم أشـــرب غـــير مـــستحقب ..... [١٨١]

كذا وجهته معه.

فقال لي : فكيف تصنع بقوله : " تدلكي "؟ قلت . نجعله بدلا من " تبيتي " أو حالا فنحذف النون، كما حذفها من الأول في الموضعين، فاطمأن الأمر على هذا)) [١٨٢].

لحذف النون من الفعل المضارع من غير ناصب ولا جازم قولان :

القول الأول : أن حذف النون مختص بالضرورة، وهو ماذهب إليه أبو علي الفارسي وابن جني، وعليه أكثر النحويين . يقول أبو حيان : ((وحذف هذه النون عند أصحابنا من غير جازم ولا ناصب ولا اجتماع مثلين مخصوص بالشعر؛ إجراء لها مجرى الضمة في ذلك)) [١٨٣].

القول الثاني : أن حذف النون جائز في النثر والنظم . وبه قال ابن مالك [١٨٤].

أدلة القولين :

أولا : أدلة القول الأول :

قاس القائلون بحذف النون للضرورة على حذف الحركة للضرورة، كما في البيت الذي أورده ابن جني . وهو قد أجازه جمهور النحويين؛ للضرورة، كسيبويه [١٨٥]، وأبي علي الفارسي [١٨٦]، وأبي سعيد السيرافي [١٨٧]، وابن جني [١٨٨]، وابن عصفور [١٨٩]، وغيرهم.

ثانيا : أدلة القول الثاني :

أجاز ابن مالك حذف النون؛ لثبوته في الكلام الفصيح نثرا ونظما، يقول في ذلك : ((حذف نون الرفع في موضع الرفع لمجرد التخفيف ثابت في الكلام

الفصيح نثره ونظمه))[١٩٠]. ومن ذلك :

- قراءة أبي عمرو { قالوا ساحران تظاهرا }[١٩١] بتشديد الظاء. وأصله : تتظاهران، فأدغم التاء في الظاء[١٩٢].

- قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : "لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا"[١٩٣].

- وقول الشاعر :

فإن يك قوم سرهم ما صنعتم ستحتلبوها لاقحا غير باهل[١٩٤]

ورأى أن القياس يقتضي ألا يفضل النائب على المنوب عنه، فالنون نائبة عن الضمة، والضمة حذفت تخفيفا[١٩٥].

الترجيح :

ماذهب إليه أبو علي الفارسي وابن جني هو الرأي الراجح، إذ الحذف مخصوص بالضرورة، بخلاف ما قال به ابن مالك، من جوازه مطلقا، حتى تتطرد القواعد النحوية، ولا عبرة بالقليل النادر، كما أن للشعر ضروراته الخاصة به.

المبحث الثاني : المعاورات الصرفية :

المسألة الأولى

المحذوف من نحو " مقول "

قال أبو الفتح في كتاب "القد" له : ((سألني أبو علي عن تخفيف "مسوء" [١٩٦] .

فقلت : أما على قول أبي الحسن فأقول : رأيت مسؤا؛ لأنها عنده واو "مفعول" . وأما على مذهب سيبويه فأقول: رأيت مسوا، بتحريك الواو؛ لأنها عنده العين .

فقال لي أبو علي : كذلك هو، اللهم إلا أن تقول : إنهم حملوا الماضي على المضارع، وإذا كانت العرب قد حملت المضارع في الإعلال على الماضي، مع أن الأكثر على أن المضارع..فالأولى أن يحمل الماضي على المضارع في ثبات الواو)) [١٩٧] .

اختلف النحويون في المحذوف في نحو "مقول" كـ : مسو، على قولين :

الأول : أن المحذوف هو واو مفعول، ويكون وزن الكلمة "مفْعل" . حيث أعلت العين بالتسكين، وألقيت ضمة العين على ما قبلها، فاجتمع واوان ساكنان، فأسقط الواو الثانية . وهو رأي الخليل وسيبويه [١٩٨] . واختاره ابن الشجري [١٩٩] ، وابن عصفور [٢٠٠] ، وابن مالك [٢٠١] ، وابن هشام [٢٠٢] .

الثاني : أن المحذوف هو عين مفعول، ويكون وزن الكلمة "مَفُول" . وهو رأي الأخفش [٢٠٣] .

واختاره ابن جني [٢٠٤] .

الأدلة :

أولا : أدلة القول الأول (رأي الخليل وسيبويه)، ومنها :

١ – أن الساكنين إذا اجتمعا في كلمة حرك الثاني منهما دون الأول، كقولك : لم يرد، و (رد، فكما يوصل إلى إزالة التقائهما بتحريك الثاني، كذلك يوصل إلى إزالته بحذف الثاني منهما دون الأول [٢٠٥] .

٢ – أن واو مفعول أقرب إلى الطرف من عين الكلمة، فكان حذفها أسهل وأولى؛ لأن الطرف محل التغيير [٢٠٦] .

٣ – أنه اجتمع ساكنان، وكان الثاني زائدا، والأول أصليا؛ لأنه عين الفعل، ولما

اجتمع حرفان، أحدهما زائد، والآخر أصلي، كان الزائد أولى بالحذف؛ لأنه مجتلب لم يكن موجودا من قبل، فرد الشيء إلى أصله (٢٠٧).

ثانيا : أدلة القول الثاني (رأي الأخفش) ومنها :

١ – أن سقوط العين أولى، وإن كانت أصلا؛ لأنها ليست لمعنى، وبقيت واو مفعول؛ لأنها جاءت لمعنى (٢٠٨).

٢ – أن العين قد أعلت في اسم الفاعل بالقلب أو الحذف، وفي الفعل بالقلب أو النقل، فكذلك أعلت في اسم المفعول بالحذف، وأما واو مفعول فلم تنقلب من شيء، ولم تعتل في الفعل، فكان تركها وحذف المعتل أوجب (٢٠٩).

٣ – أن العين هي التي لحقها الحذف في " قل " و " بع "، فكان ينبغي أن تكون هي المحذوفة في (مقول) (٢١٠).

٤ – أن الساكنين إذا التقيا في كلمة، حذف الأول منهما، كما في " قاض "، إذ حذفت الياء دون التنوين (٢١١).

الترجيح :

كلا القولين قوي، فقد وصفهما المازني بقوله : ((وكلا الوجهين حسن جميل، وقول الأخفش أقيس)) (٢١٢). ويترجح عندي قول الأخفش؛ لأنه حين يلتقي ساكنان، وأول الساكنين حرف مد، يحذف الأول .

وأما أدلة الخليل وسيبويه فيجاب عنها بالآتي :

١ – أن الساكنين إذا التقيا في كلمة واحدة، حذف الأول، كـ : خَفْ، وقُلْ، وبِعْ، ولا سيما إذا كان الثاني منهما جاء لمعنى (٢١٣).

٢ – أن كون الواو متصلة بالطرف لا يوجب حذفها دون الأخرى، بدليل قولهم : تَقِ الله، فأبقوا الزائد المتصل بالطرف، وحذفوا الأصل مع أنه في أول الكلمة (٢١٤).

٣ – أن واو مفعول أتي بها لمعنى، وإن كانت زائدة، فالمحافظة عليها واجبة، والعرب تحذف الأصل أحيانا، وتبقي الزائد، من ذلك قولهم : تَقِ الله، والأصل : اتْقِ، وقالوا في الماضي : تَقَى، وفي المضارع : يَتْقَى، وأصلهما : اتْقَى ويَتْقَى، فحذفوا التاء الأصلية التي هي الفاء، وأبقوا تاء " افتعل "؛ لأنها لمعنى (٢١٥).

المسألة الثانية

لام الفعل - يكري - واو أم ياء ؟

قال ابن جني : ((وسألني أبو علي - رحمه الله - يوما فقال : ما لام قوله :

..... والظل لم يفضل ولم ينكر [٢١٦] ؟

فأخذنا جميعا ننظر فيه .

فقال: هو من قولهم : ساق كرواء، لاجتماعها، وانضمام أجزائها، ثم افترقنا، فلما لقيته بعد قلت : قد وجدت شيئا جيدا قاطعا، قال : ما هو ؟

قلت : قولهم : الكروان، لدقة ساقيه، واستحسنه، وقال : هذا نهاية)) [٢١٧].

يحاور أبو علي الفارسي تلميذه ابن جني حول أصل اللام في " يكري ". وللعلماء فيها قولان :

القول الاول : أن أصل اللام في الفعل هو الواو. وهو ماذهب إليه أبو علي الفارسي وابن جني .

القول الثاني : أن أصل اللام في الفعل هو الياء، وهو ماذهب إليه الخليل [٢١٨]، وابن سيدة [٢١٩].

أدلة القولين :

أولا : أدلة القول الأول (أصلها الواو) :

قول العرب : امرأة كرواء، أي : دقيقة الساقين. ومنه : طائر الكروان [٢٢٠].

ثانيا : أدلة القول الثاني : (أصلها الياء) :

أنها مأخوذة من : الكَرى، وهو النعاس، يقال : كَرِيَ ينكرى كرىً [٢٢١].

ويظهر لي أن الوجهين لهما من النظر مايقويه، وهو ما أشار إليه ابن فارس [٢٢٢].

المسألة الثالثة

وزن "حـــوزيـــت"

قال ابن جني : ((ودخلت يوما على أبي علي – رحمه الله –فحين رآني قال لي : أين أنت ؟ أنا أطلبك .

قلت: وما هو ؟

قال : ما تقول في "حوزيت" ؟

فغضضنا مما فيه، فرأيناه خارجا عن الكتاب . وصانع أبو علي عنه بأن قال : إنه من لغة ابني نزار، فأقل الحفل به لذلك . وأقرب ما ينسب إليه أن يكون "فعليتا" قريبا من "عفريت")) [٢٢٣].

وحكى ابن جني القصة في مكان آخر قائلا : ((ودخلت يوما على أبي علي – رحمه الله – خاليا في آخر النهار، فحين رآني قال لي : أين أنت ؟ أنا أطلبك . قلت : وما ذلك ؟ قال : ما تقول فيما جاء عنهم من "حوزيت" [٢٢٤] ؟

فغضضنا مما فيه، فلم نحل بطائل منه . فقال : هو من لغة اليمن، ومخالفة للغة ابني نزار، فلا ينكر أن يجيء مخالفا لأمثلتهم)) [٢٢٥].

يحاور أبو علي الفارسي ابن جني في لفظ "حوزيت" حيث إن وزن الكلمة "فعليت" وهذا من الأبنية التي لم يذكرها سيبويه [٢٢٦]، فقد ورد عن العرب "فعليت" نحو : عفريت [٢٢٧]، وعزويت [٢٢٨]، حيث إن تاءها زائدة؛ لأنه ليس في كلام العرب "فعويل" [٢٢٩].

ويرى أن هذا الوزن هو الأقرب لها، وهي من لغة اليمن، وليس من لغة ابني نزار "ربيعة ومضر" في اللغة الفصيحة، ويبدو أنها من لغة حمير التي لها أمثلتها الخاصة بها، ولذلك يقول ابن جني : ((وبعد فلسنا نشك في بعد لغة حمير ونحوها عن لغة ابني نزار، فقد يمكن أن يقع شيء من تلك اللغة في لغتهم، فيساء الظن فيه بمن سمع عنه، وإنما هو منقول من تلك اللغة)) [٢٣٠].

ويبدو أن القول بقرب "حوزيت" من "عفريت" فيها بعد؛ وفيه نوع من التكلف بأن أصل الكلمة بالكسر، إذ لا دليل على ذلك . وإن القول بأنه وزن مستقل أكثر وجاهة، وأن مستدرك على تلك الأبنية التي ذكرها سيبويه .

المسألة الرابعة

البناء من "ضَرَب" على مثل "كَانُون"

قال ابن جني : ((دخلت يوما على أبي علي وبين يديه كَانُون [٢٣١]، فقال لي : كيف تبني من "ضَرَب" على مثل "كَانُون" على رأي من جعله من "الكَنّ"، وعلى رأي من جعله من "كَوَن" الكانون ؟

فقلت : إذا أخذته من الكَنّ، تقول: ضَنَازوب، وتوقفت في الآخر، فقال : ضَنَزيون؛ لأن "كَانُون" على فعلون)) [٢٣٢].

هذه المسألة تعد من مسائل التمرين، وإثبات علم التصريف بالأذهان بالرياضة والعمل، وهو أن تأخذ الحروف الأصول من الكلمة المطلوب بناؤها، فتقابل بها الفاء والعين واللام، ثم تغير الكلمة المذكورة بالحركة أو السكون أو الزيادة، ما تماثل الكلمة المطلوب مماثلتها، وما كان فيها من زيادة تأتي به في المثال بعينها [٢٣٣].

وفي سؤال أبي علي ابن جني عن بناء "ضرب" على مثل "كَانُون" رأى أبو علي أنها على وجهين :

الوجه الأول : أن تكون أصول الكلمة "كَنّ"، فيكون بناء "ضرب" على مثل "كَانُون" : ضَنَازوب، فهو على وزن "فَاعُول".

الوجه الثاني : أن تكون أصول الكلمة "كَوَن" فيكون بناء "ضرب" على مثل "كَانُون" : ضَنَزيون، فهو على وزن "فَعلول"، إذ الألف فيه أصلية، وهي من الواو [٢٣٤].

الفصل الثاني

المحاورات (دراسة منهجية)

المبحث الأول : طريقة في المحاورات :

تنوع أسلوب أبي علي الفارسي في محاوراته لتلميذه ابن جني بأكثر من طريقة، وهي على النحو الآتي :

١ – أن يكون بدء المحاورة عن طريقة الاستدلال بالسماع عن العرب نثرا أو شعرا، بذكر القول، ثم إثارة الحوار مع ابن جني، وتكاد تكون هذه الطريقة هي الأكثر عند أبي علي الفارسي .

ويبدو أن هذه الطريقة مقربة لنفس أبي علي الفارسي، وهذا جلي في مصنفاته التي وصلتنا، وخير ما يمثلها كتب المسائل، المسائل البصريات، والبغداديات، والعضديات، والشيرازيات، والعسكريات، والمنثورة، فهي تميل إلى هذا المنهج كثيرا . ولهذا تتنوع القضايا النحوية والصرفية في هذه الكتب، ويكثر فيها التكرار للمسائل العلمية .

ومن أمثلة ذلك في محاوراته – محل البحث – قوله في المسألة الأولى النحوية : ((أنشد أبو علي للمتنبي :

مـن كُـلِّ مَـن ضَـاقَ الفَـضَاءُ بِجَيْـشِهِ حَتَّـى ثَـوَى فَخَـوَاهُ لَحْـدٌ ضَـيِّقُ

وقال لأصحابه : كم مجرورا في هذا البيت ؟)) .

وقوله في المسألة الثانية النحوية :

((سألني أبو علي مرة عن قوله :

فَقُلْـتُ لَـهُ لا وَالَّـذِي حَـجَّ حَـاتِمٌ .....

البيت)) .

ومن ذلك قوله في المسألة الرابعة النحوية :

((قال لي الفارسي : الذي ذكرته في قولهم : بينت له حسابه بابا بابا، من أن تقديره : بابا ذا باب، فكرت فيه فإذا هو لا يحسن)) .

٢ – أن يكون الحوار منطلقا من مسألة نحوية أو صرفية . من ذلك قوله في المسألة الأولى الصرفية : ((سألني أبو علي عن تخفيف "مسوء" . فقلت : أما على قول أبي الحسن فأقول :

رأيت مسنوًا؛ لأنها عنده واو "مفعول". وأما على مذهب سيبويه فأقول: رأيت مسنوًا، بتحريك الواو؛ لأنها عنده العين.

٣ – أن يكون أبو علي هو من طلب ابن جني للمحاورة. ومن ذلك قوله في المسألة الثالثة الصرفية: ((ودخلت يومًا على أبي علي – رحمه الله – خاليًا في آخر النهار، فحين رآني قال لي: أين أنت؟ أنا أطلبك. قلت: وما ذلك؟ قال: ما تقول فيما جاء عنهم من "حوريت"؟)).

٤ – أن يختار شيئًا يكون مثيرًا للحوار بينهما. من ذلك قوله في المسألة الرابعة الصرفية: ((دخلت يومًا على أبي علي وبين يديه كانون، فقال لي: كيف تبني من "ضرب" على مثل "كانون" على رأي من جعله من "الكَنّ"، وعلى رأي من جعله من "كون" "الكانون"؟

٥ - الإطناب في المحاورة في بعض المسائل دون الأخرى. من ذلك قوله في المسألة الثالثة الصرفية: ((ودخلت يومًا على أبي علي – رحمه الله – فحين رآني قال لي: أين أنت؟ أنا أطلبك.

قلت: وما هو؟

قال: ما تقول في "حوريت"؟

فخضنا معًا فيه، فرأيناه خارجًا عن الكتاب)).

وقوله في المسألة الثالثة النحوية: ((أنشدنيه رحمه الله، ونحن في دار الملك، وسألني عما يتعلق به الظرف الذي هو "بعض الأحيان"، فخضنا فيه إلى أن برد في اليد من جهته أنه يحتمل أمرين: ...)).

المبحث الثاني : أسباب المحاورات :

إن محاورة أبي علي لابن جني لها أسباب مختلفة، من أهمها ما يلي :

١ – إثارة التنافس في التفكير العلمي بين الحضور، ثم يقرر الإجابة الصحيحة في المسألة التي جرى الحوار فيها، ومن ذلك قوله في المسألة الأولى النحوية : ((أنشد أبو علي للمتنبي :

من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحد ضيق

وقال لأصحابه : كم مجرورا في هذا البيت ؟

فقال بعض الحاضرين : خمسة .

وقلت أنا : ستة . فتعجبوا من قولي .... قال الشيخ : هو كما قال)) .

٢ – تغيير قول أبي علي في المسألة، حيث ظهر له بعد التأمل فيها أن القول الذي اختاره أو قرره غير جيد، من ذلك قوله في المسألة الرابعة النحوية : ((قال لي الفارسي : الذي ذكرته في قولهم : بينت له حسابه بابا بابا، من أن تقديره : بابا ذا باب، فكرت فيه فإذا هو لا يحسن)) .

٣ – الرغبة في الوصول إلى قول فصل في المسألة من خلال المحاورة، ولا شك أن أسلوب المحاورة هو نوع من إثارة التفكير لدى الإنسان، وتقليب العقل لعدد من الوجوه الممكنة والمحتملة، حتى الوصول إلى الرأي الأقرب في القضية العلمية، من ذلك قوله في المسألة الثالثة النحوية : ((من ذلك ما أنشدناه أبو علي ـ رحمه الله ـ من قول الشاعر :

أنا أبو المتهال بعض الأحيان ليس علي حسبي بضؤلان

أنشدنيه رحمه لله ونحن في دار الملك، وسألني عما يتعلق به الظرف الذي هو "بعض الأحيان"، فخضنا فيه إلى أن برد في اليد من جهته أنه يحتمل أمرين : ..)) .

وقوله في المسألة التاسعة النحوية : ((وسألت أبا علي رحمه الله عن قوله :

أبيت أسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

فخضنا فيه، واستقر الأمر على أنه حذف النون من "تبيتين"، كما حذف الحركة للضرورة)) .

٤ – دقة المسألة وخفاؤها، وغرابتها على المتلقي، إذ ليست من المسائل المشهورة، أو التي لها نظير، من ذلك قوله في المسألة الخامسة النحوية: ((

ولـــو كُنْـــتَ في الـــسند لوافيتهـــا يـــا عـــالم الغيـــب بمـــا في القـــدور

ثم سألنا عن قوله: يا عالم الغيب بما في القدور، أين موضع السؤال منه؟

فرجعنا إليه فقال: قوله: بما في القدور، بدل من الغيب)).

٥ – احتمال وجود أكثر من وجه في المسألة، وذلك من خلال تقليب المسألة من وجوه أخرى، من ذلك قوله في المسألة الثامنة النحوية: ((من طريف ما ألقاه علي أنه سألني يوما عن قولهم: هات لا هاتيت، فقال: ما هاتيت؟

فقلت: فاعلت، فهات من هاتيت كعاط من عاطيت.

فقال: أشيء آخر؟ فلم يحضر إذ ذاك، فقال: أنا أرى فيه غير هذا، فسألته عنه

فقال: يكون: فعليت، قلت: ممه؟ قال: من الهوتة)).

٦ – بيان رأيه في المسألة، وإظهار اختياره، ومن ذلك قوله في المسألة العاشرة: ((سألني أبو علي عن تحقير "مسوء".

فقلت: أما على قول أبي الحسن فأقول: رأيت مسنوءا؛ لأنها عنده واو "مفعول". وأما على مذهب سيبويه فأقول: رأيت مسنوا، بتحريك الواو؛ لأنها عنده العين.

فقال لي أبو علي: كذلك هو)).

٧ – عدم وجود رأي في المسألة سابق، وتكون المحاورة من أبي علي بغية الوصول إلى الحكم في المسألة، من ذلك قوله في المسألة الثانية الصرفية: ((وسألني أبو علي – رحمه الله – يوما فقال: ما لام قوله:

..... والظـــلّ لم يفـــضل ولم يكـــر

فأخذنا جميعا ننظر فيه)).

المبحث الثالث : أثر الخلاف النحوي في المحاورات بينهما :

ليست محاورات أبي علي الفارسي لتلميذه ابن جني في المسائل التي جرى الحوار بينهما بمعزل في أكثرها عن قضايا الخلاف النحوية، وإن كان الخلاف فيها يغلب عليه أن يكون بين أفراد العلماء، حيث لم يكن للمدرستين أي ذكر في هذه المسائل، ويمكن أن نؤكد على أمور :

أولها : أن تلك المحاورات لم يكن إيراد الخلاف فيها مقصودا لذاته، بل كان السياق يفرضه أحيانا في تقليب المسألة بينهما .

ثانيها : أن ذكر الآراء في أي مسألة من المسائل لم يكن منهجا في تلك المحاورات، أراد أبو علي الفارسي إيضاحه لابن جني .

ثالثها : أن الشاهد النثري أو الشعري – محل الإشكال – هو الذي توجهت إليه المحاورة، فلم تكن تخرج عن هذا المحور أبدا .

رابعها : أنه في حال ذكر الآراء في المحاورة بينهما لم يكن التفصيل منهجا مقصودا، وذلك بذكر الأدلة والتعليلات لكل فريق، وإن كانت عبارة ابن جني (وخضنا فيه) تعد دليلا على أن المسألة قد أخذت منهما وقتا من المحاورة، لكن ابن جني أراد أن يعطي الخلاصة التي توصلا إليها في المسألة .

هذا ويمكننا القول أن أثر الخلاف النحوي في تلك المحاورات يتمثل فيما يلي :

أولا : أن تكون المسألة التي جرى الحوار فيها مبنية على خلاف بين أفراد العلماء، وما كان من المحاورة إلا اختيار أحد الرأيين في المسألة، ومن ذلك قوله في المسألة الأولى الصرفية : : ((سألني أبو علي عن تخفيف "مسوء" .

فقلت : أما على قول أبي الحسن فأقول : رأيت مسئا؛ لأنها عنده واو "مفعول" . وأما على مذهب سيبويه فأقول: رأيت مسئا، بتحريك الواو؛ لأنها عنده العين .

فقال لي أبو علي : كذلك هو)) .

فهذه المسألة هي محل خلاف مشهور بين سيبويه والأخفش .

ثانيا : أن تكون المسألة فيها خلاف بين النحويين، وثمة أقوال لجملة من العلماء، وتبين المحاورة عن رأي لأبي علي مخالفا لتلك الآراء في هذه المسألة، من ذلك قوله في المسألة الرابعة النحوية : : ((قال لي الفارسي : الذي ذكرته في قولهم : بينت له حسابه بابا بابا، من أن تقديره : بابا ذا باب، فكرت فيه فإذا هو لا يحسن .

قلت: ولم ؟

قال: لأنك إذا وصفت به الأول فالثاني كإياه، وليس الباب الثاني الأول لفظا ومعنى فيكون وصفا له)) .

ثالثا : أن تكون المسألة تحمل رأيا خاصا لأبي علي ليس له مشابه عند النحويين، وقد تحمل هذه المسألة على مما يشكل إعرابه، من ذلك قوله في المسألة الخامسة النحوية :

ولـــو كتـــت في الســـند لوافيتهـــا يـــا عـــالم الغيـــب بمـــا في القـــدور

ثم سألنا عن قوله : يا عالم الغيب بما في القدور، أين موضع السؤال منه ؟

فرجعنا إليه فقال : قوله : بما في القدور، بدل من الغيب)) .

رابعا : أن تكون المسألة ليست من المسائل المشهورة بين النحويين؛ لكونها تختص بشاهد معين، ليس له ذكر في كتب النحويين، من ذلك قوله في المسألة الصرفية : وسألني أبو علي - رحمه الله - يوما فقال : ما لام قوله :

..... والظـــل لم يفـــضل ولم يكـــر ؟

فأخذنا جميعا ننظر فيه .

فقال: هو من قولهم : ساق كرواء، لاجتماعها، وانضمام أجزائها، ثم افترقنا، فلما لقيته بعد قلت : قد وجدت شيئا جيدا قاطعا، قال : ما هو ؟

قلت : قولهم : الكروان، لدقة ساقيه، واستحسنه، وقال : هذا نهاية)) .

ويمكننا القول أن تلك المسائل هي على أنماط ثلاثة :

الأول : مسائل مختلف فيها، وقد سبق أمثلة لذلك .

الثاني : مسائل متفق عليها، من قوله : ذلك المسألة الرابعة الصرفية : : ((دخلت يوما على أبي علي وبين يديه كانون، فقال لي : كيف تبني من "ضرب" على مثل " كانون " على رأي من جعله من " الكن "، وعلى رأي من جعله من " كون " الكانون ؟

فقلت : إذا أخذته من الكن، تقول: ضاروب، وتوقفت في الآخر، فقال : ضرزبون؛ لأن "كانون" على فعلون)) .

الثالث : مسائل انفرد بذكرها أبو علي الفارسي، من ذلك قوله في المسألة الثالثة الصرفية : ((ودخلت يوما على أبي علي –رحمه الله –فحين رآني قال لي : أين أنت ؟ أنا أطلبك .

قلت : وما هو ؟

قال : ما تقول في " حوزيت " ؟

فخضنا معا فيه، فرأيناه خارجا عن الكتاب . وصانع أبو علي عنه بأن قال : إنه من لغة ابني نزار، فأقل الحفل به لذلك . وأقرب ما ينسب إليه أن يكون : فعليتا " قريبا من " عفريت ")) .

المبحث الرابع : أثر الأصول النحوية في المحاورات :

أولا : السماع :

يلاحظ في تلك المحاورات الجارية بين أبي علي الفارسي وابن جني أن الأدلة السماعية هي الأساس المؤثر في حدوث تلك المحاورات بين العلمين، لذا نجد أن كل مسألة من تلك المسائل تبدأ إما بشاهد من إنشاد أبي علي الفارسي، أو مقولة من مقولات العرب .

وقد قامت سبع من المحاورات على أبيات شعر، واثنتان على أقوال العرب، ويلاحظ في إيراده لها الآتي

١ – أنه لم يصف أيا من هذه الشواهد بأوصاف، كالحكم بالشذوذ، أو الضرورة، أو الندرة، بما يوضح أن له موقفا خاصا منها إلا في مسألة واحدة، بل كانت الغاية من ذكرها إيضاح المشكل، وتوجيهه .

وهذه المسألة هي حذف نون الرفع في الفعل المضارع، إذ يقول في المسألة النحوية التاسعة : : ((وسألت أبا علي رحمه الله– عن قوله :

أبيت أسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

فحضنا فيه، واستقر الأمر على أنه حذف النون من "تبيتين"، كما حذف الحركة للضرورة)) .

٢ – أن تخريج بعض الشواهد كان رأيا خاصا بأبي علي كما في مسألة تعلق الظرف بما فيه رائحة الفعل .

٣ – أنه لا يبني المحاورة إلا على بيت فيه من الغموض والخفاء ما يستحق أن يكون محلا للدرس والنظر .

ثانيا : القياس :

استدل في المحاورات بالقياس في أكثر من موضع، ومن أمثلة ذلك حين أجاز إعراب " الذي " مصدرا في المسألة النحوية الثانية؛ لوجود النظير له من القرآن الكريم، وذلك في قول الشاعر :

فقلت له لا والذي حج حاتم .....

يقول : ((ويجوز أن يكون الذي مصدرا كقوله تعالى: {الذي يبشر الله عباده}، وهو شبيه بيتنا هذا)) .

ورأى أن القياس يوجب قياس أن تقاس " يا لا " في قول الشاعر :

فحير نحن عند الناس منكم إذا الداعي المثوب قال يا لا

على : باب، وساق؛ لاختلاطهما حتى صارا كالكلمة الواحدة، يقول : ((يالا، أشبهت "يال" هذه الكلمة الثلاثية التي عينها ألف، فأوجب القياس أن يحكم عليها بأنها كباب، وساق، ونحو ذلك)) .

المبحث الخامس : موقف أبي علي من ابن جني والعكس :

تبين تلك المحاورات بين الشيخ وتلميذه المنزلة الكبرى التي يحملها أبو علي الفارسي لتلميذه ابن جني، ولهذا تحمل من السمات الآتي :

١ – إبراز العقلية التي يتمتع بها ابن جني، التي هي محل إيمان من شيخه أبي علي .

٢ – منح الوقت لابن جني في الخوض في المسألة دون ملل الشيخ من تلميذه .

٣ – سكوت أبي علي عن إجابات ابن جني، الدال على قناعة أبي علي بما يقول ابن جني، أو وجاهته .

٤ – عدم تعصب أبي علي لرأيه، ولذا يناقش ابني جني حتى يستقر عنده الرأي في المسألة .

٥ – أن المحاورات توضح أن أبا علي يرى في شخصية ابن جني شيئا كبيرا، فهي تمنح المحاور المزيد من التفكير العميق، والدقة، واستقرار الفهم .

ولهذا فإن المحاورات أوضحت الآتي .

أ – أن ابن جني له الرأي الأسلم والأصوب حين يكون حوار أبي علي لابن جني مع غيره من الأصحاب، ولهذا ينال تأييد أبي علي، كمحاورته في المسألة النحوية الأولى عن عدد المجرورات في قول المتنبي :

من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه لحد ضيق

حيث انتهى رأي أبي علي في هذه المسألة إلى أن قال : ((قال الشيخ : أبو علي : هو كما قال : يعني ابن جني :)) .

ب – الإقرار للأوجه التي ذكرها تلميذه ابن جني حول البيت الشعري، من ذلك قوله في المسألة النحوية الثانية : ((سألني أبو علي مرة عن قوله :

فقلت له لا والذي حج حاتم .....

البيت .

فقلت له : يجوز أن يكون أقسم بالله عز وجل، أي : والله الذي حج حاتم بيته، ثم حذف المضاف فصار " حجه "، ثم حذف الضمير على العادة من الصلة، ويجوز أن يكون الذي مصدرا كقوله تعالى: {الذي يبشر الله عباده} وهو شبيه بيتنا هذا. اه)) .

وقوله في المسألة النحوية التاسعة : ((فقال لي : فكيف تصنع بقوله : " تدلكي " ؟ قلت : نجعله بدلا من " تبيتي " أو حالا فنحذف النون، كما حذفها من الأول في الموضعين، فاطمأن الأمر على هذا)) .

ج – أن تنتهي المحاورة بعد الخوض فيها حول الشاهد باحتمالات، تكون محل اتفاق بين أبي الفارسي وابن جني، من ذلك قول في المسألة الثالثة النحوية : ((فخضنا فيه إلى أن برد في اليد من جهته أنه يحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون أراد : أنا مثل أبي المنهال، فيعمل في الظرف على هذا معنى التشبيه، أي أشبه أبا المنهال في بعض الأحيان .

والآخر : أن يكون قد عرف من أبي المنهال هذا الغناء والنجدة، فإذا ذكر فكأنه قد ذكرا، فيصير معناه إلى أنه كأنه قال : أنا الغني في بعض الأحيان، أو أنا النجد في بعض تلك الأوقات)) .

د – أن تكون المحاورة بينهما محاورة العالم للعالم، وليس الشيخ للتلميذ، ولهذا قد لا يصلان إلى رأي متفق عليه، من ذلك محاورته في المسألة النحوية الرابعة، إذ يقول : : ((قال لي الفارسي : الذي ذكرته في قولهم : بينت له حسابه بابا بابا، من أن تقديره : بابا ذا باب، فحكمت فيه فإذا هو لا يحسن . قلت: ولم ؟ قال: لأنك إذا وصفت به الأول فالثاني كإياه، وليس الباب الثاني الأول لفظا ومعنى فيكون وصفا له . قلت له : ولم يكون الثاني وصفا للأول، إنما ذا المفرد المحذوف هو الأول في المعنى، ثم حذفته، وأقمت الثاني مقامه، فجرى عليه جريان الأول وليس إياه . قال : هذا في الخبر أسهل منه في الوصف . قلت : والوصف أيضا يجوز فيه هذا . قال : ولكن " بابا " الأول لما وقع موقع الحال جاز أن يعمل في الثاني)) .

هـ – أن تبين المحاورة عن حاجة التلميذ لشيخه في بيان المسألة وكشف غموضها، ومن ذلك ماورد في المسألة النحوية الخامسة، إذ يقول ابن جني : ((ثم سألنا عن قوله : يا عالم الغيب بما في القدور أين موضع السؤال منه ؟ فرجعنا إليه فقال : قوله : بما في القدور بدل من الغيب، و " عالم " هنا بمعنى عارف)) .

و – التصريح من ابن جني باستحسانه قول أبي علي، والتعجب من عمق فكره، من ذلك قوله في المسألة النحوية السابعة : ((يالا، أشبهت يال " هذه الكلمة الثلاثية التي

عينها ألف، فأوجب القياس أن يحكم عليها بأنها كباب، وساق، ونحو ذلك، فأثقت لذلك وذهب بي استحساني إياه كل مذهب)) .[٢٢٥]

ويبدي ابن جني إعجابه بشيخه من خلال وقفاته الطريفة في بعض المسائل التي يطرحها عليه، فلا يجد ابن جني لها جوابا، ومن ذلك قوله في المسألة النحوية الثامنة : ((من طريف ما ألقاه علي أنه سألني يوما عن قولهم : هات لا هاتيت، فقال :"ما هاتيت" ؟

فقلت: فاعلت، فهات من هاتيت كعاط من عاطيت . فقال: أشيء آخر؟ فلم يحضر إذ ذاك، فقال : أنا أرى فيه غير هذا، فسألته عنه)) .

ز – استحسان أبي علي لرأي ابن جني بعد حوار معه في المسألة، مع خلو الذهن من رأي فيها من قبل، ومن ذلك ما ورد في المسألة الصرفية الثانية : ((وسألني أبو علي - رحمه الله - يوما فقال : ما لام قوله :

..... والظل لم يفضل ولم يكسر ؟

فأخذنا جميعا ننظر فيه .

فقال: هو من قولهم : ساق كرواء، لاجتماعها، وانضمام أجزائها، ثم افترقنا، فلما لقيته بعد قلت : قد وجدت شيئا جيدا قاطعا .

قال : ما هو ؟ قلت : قولهم : الكروان، لدقة ساقيه، واستحسنه)) .

المبحث السادس : أثر هذه المحاورات في النحو العربي :

كان للأقوال التي انتهى إليها أبو علي الفارسي مع ابن جني أثر في النحو العربي، من وجهين :

الأول : نقل هذه المحاورات في مصادر النحو، فمن تلك المصادر :

١ – الممتع في التصريف لابن عصفور (٦٦٩ هـ) : كما في المسألة الصرفية الأولى، وهي المحذوف من " مقول "، فقد أورد ابن عصفور المحاورة في كلمة " مسوء " بعد أن تحدث عن الخلاف بين سيبويه والأخفش في المحذوف من " مقول "، ووزنها، يقول : ((وثمرة الخلاف بين سيبويه وأبي الحسن تظهر في تخفيف " مسوء " وأمثاله، قال أبو الفتح في " القد " له : سألني أبو علي عن تخفيف " مسوء ")) .

٢ – شرح الجزولية للأبذي (٦٨٠ هـ)، كما في المسألة النحوية الرابعة، وهي مجيء الحال من الجامد، فقد أوردها الأبذي في باب الحال في حديثه عن الحال الجامدة المؤولة بالمشتق، وذكر المثال في ذلك، وهو محل نقاش أبي علي مع ابن جني : بينت له حسابه بابا بابا، وبين رأي أبي علي فيها (٢٣٦) .

٣ – الأشباه والنظائر للسيوطي (٩١١ هـ) : فقد أورد جملة من المحاورات والأسئلة بين العلماء وتلاميذهم، وبين العلماء أنفسهم، ومن ذلك ما أورده من مجيء " من " نكرة " موصوفة (٢٣٧)، في المسألة النحوية الأولى، وذكر من مسألة مجيء بدل كل من كل في المسألة النحوية الخامسة (٢٣٨) .

الثاني : نقل آراء أبي علي الواردة في هذه المحاورات :

تحدث النحويون عن بعض الآراء التي وردت عند أبي علي في هذه المسائل موافقة أو مخالفة، دون الإشارة لتلك المحاورات التي جرت بينهما، ومن ذلك ماذكره ابن الدهان في باب الحال، في حديثه عن قولهم : بينت له الحساب بابا بابا، يقول : ((وجوز الفارسي أن يعمل الأول في الثاني؛ لأنه ناب عن الحال، كما عمل " فاه " في " إلى "، وأشار الفارسي إلى الثاني تكرير للأول بمنزلته، وجوز أيضا أن يكون التقدير : بابا ذا باب، ليكون الثاني الأول، فيكون وصفا)) (٢٣٩) .

ويقول أبو حيان : ((وفي نصب الثاني من المكرر نحو : علمته الحساب بابا بابا، خلاف : ذهب أبو علي الفارسي إلى أن " بابا " الأول لما وقع موقع الحال جاز أن يعمل في الثاني . وذهب ابن جني إلى أنه في موضع الصفة للأول، تقديره : بابا ذا باب ... ونقل بعضهم أن الفارسي زعم أن " بابا " الأول حال)) (٢٤٠) .

الخاتمة

الحمد لله، وبعد :

فبعد هذه الرحلة في تلك المحاورات بين عالمين، لهما الأثر الكبير في مسيرة النحو العربي، يمكن أن نذكر أهم النتائج التي خلص فيها البحث، ومنها :

أولا : أن محاورات أبي علي لابن جني ليست ذات مستوى واحد، فبعضها ذات اتجاه تعليمي، وأخرى ذات اتجاه عقلي، وثالثة تحمل غموضا علميا، يريد أبو علي الوصول إلى رأي ينتهي إليه فيه، وذلك من خلال الحوار مع ابن جني .

ثانيا : أن المنطلق التي تنطلق منه تلك المحاورات هو السماع في غالبها، حيث يختار أبو علي الفارسي شاهدا، يرى فيه إثارة علمية ما، ويقوم بمناقشته مع ابن جني .

ثالثا : أن رواية ابن جني لتلك المحاورات لشيخه لم يكن كاملا، بل كان يذكر خلاصة المحاورة، دون ذكر كل التفاصيل، ولهذا في أكثر من موضع يقول ابن جني : فخضنا فيه، وغيرها من الألفاظ .

رابعا : أن تلك المحاورات توضح العلاقة والصحبة التي اشتهر بها ابن جني مع شيخه، وهي التي تجاوزت أربعين عاما، بأنها صحبة علم وحوار وإفادة واستفادة، فلم يكن أبو علي يخص ابن جني بهذه المنزلة حتى في رحلاته، إلا للملكة العقلية الفذة لابن جني، التي تجعل المسائل والقضايا النحوية تستوي على سوقها لدى العالمين .

خامسا : أن أبا علي يراجع أقواله في بعض المسائل النحوية والصرفية، وهذا يدل على الفكر المتجدد لديه، وتواضع العالم للعلم، ولهذا يذكر تلميذه ابن جني في قوله في إحدى المسائل قائلا : فكرت فيه فإذا هو لا يحسن .

سادسا : أن تلك المحاورات بين العالمين، قد تنتهي دون اتفاق، حيث السكوت، دون أن يستمر الجدال بينهما .

سابعا : أن بعض المحاورات لا نجد لما تتضمنه نظيرا في كتب النحويين، فبعض الأقوال التي أوردها مما اختص به أبو علي الفارسي .

ثامنا : ظهرت النزعة العقلية في جوابات أبي علي، ولا سيما أنه يعد إماما من أئمة النحويين في القياس .

تاسعا : أن بعض المحاورات التي تراجع فيها أبو علي الفارسي عن رأيه، أحدثت اختلافا لدى النحويين من بعده في إيراد أقواله، وأن له قولين في المسألة، كما في رأيه في قول

العرب : بينت له حسابه بابا بابا .

عاشرا : أن أبا علي في بعض محاوراته يكون خالي الذهن من جواب في المسألة، ولا يتبين له الرأي فيها إلا بعد حواره ابن جني .

حادي عشر : أن المحاورات يقل فيها استحضار أقوال الأئمة، إلا فيما ندر، بل كانت الغاية الوصول على قول فصل، أو أكثر من رأي يمكن قبوله في المسألة .

ثاني عشر : أن المحاورات أوضحت مستويين من العلاقة بين أبي علي الفارسي وأبي الفتح عثمان بن جني :

المستوى الأول : التلميذ الذي يستمع لشيخه، وإن يحكن من حوار، فهو من باب الفهم والإيضاح .

المستوى الثاني : العالم للعالم، فكأن القارئ للمحاورة لا يشعر بأن ابن جني من تلاميذ أبي علي، بل كان يحاوره محاورة الند للند .

ثالث عشر : توحي بعض المحاورات أن أبا علي يطرح المسألة على ابن جني ومن معه، ثم يمنحهم الوقت في النظر إليها ودرسها، وبيان الرأي فيها، ومن ذلك قوله : ثم سألنا ... فرجعنا إليه . وهي أشبه ما تكون بالواجبات التي يقدمها أبو علي لتلاميذه، فلم يكن يمنح الإجابة مباشرة في كل حوار من باب حث العقول على التفكير والتأمل في المسائل والقضايا .

رابع عشر : أن بعض آراء أبي علي الفارسي تعد فتحا لابن جني في بعض المسائل، ولذا تنال إعجابه، كقوله : وذهب بي استحساني إياه كل مذهب .

هذا وأسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لما فيه الخير والسداد، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الهوامش

(1) لم يتناول البحث الأسئلة والحوارات التي يكون ابن جني هو المبتدر لها، وهي كثيرة، وقد سجلها رسالة علمية زميلنا عبدالله بن محمد الوقيت، لنيل درجة الدكتوراه، بعنوان : سؤالات ابن جني التصريفية والنحوية لأبي علي الفارسي جمعا ودراسة .

(2) انظر : تاريخ بغداد ٢٧٥/٧، ونزهة الألباء ص ٢٧٤، وإشارة التعيين ص ٨٣، ومعجم الأدباء ٤١٤/٢، وبغية الوعاة ٤٩٦/١ .

(3) انظر : معجم البلدان ٤٣٤/٢ .

(4) انظر : إنباه الرواة ٢٠٩/١ .

(5) انظر : تاريخ بغداد ٢٧٥/٧ .

(6) انظر إلى بعض منها : الأشباه والنظائر ٢١٥/٣ .

(7) المحتسب ٣٦٦/١ .

(8) انظر : المحتسب ٣٦/١ .

(9) انظر : المخصص ٤٧٦/١ .

(10) انظر : إشارة التعيين ص ٨٣ .

(11) انظر : التكملة ص ٣٧١، والمسائل البصريات ٢٨٤/١ .

(12) انظر : معجم الأدباء ٤٣٣/٢، وبغية الوعاة ١١٠/١ .

(13) انظر : المنصف ٣٦/١ .

(14) انظر : المسائل الشيرازيات ٣٦٧/١، والمسائل الحلبيات ص ١٢٨، والمسائل البصريات ٣٣٥/١ .

(15) انظر : معجم الأدباء ٩٦/٥ .

(16) انظر : المسائل البصريات ٢٨٣/١ .

(17) انظر : بقية الخاطريات ص ٤٥ .

(18) انظر : غاية النهاية ٢٠٧/١ .

(19) انظر : المحتسب ٣٦/١ .

(20) انظر : الحجة ٥/١ .

(21) انظر : بغية الوعاة ٤٨٨/١ .

(22) انظر : نزهة الألباء ص ٢٧٢ .

(23) انظر : ٤٩٦/٢ .

(24) انظر : إنباه الرواة ١٥٤/٢ .

(25) تاريخ بغداد ٣٧٦/٧ . وانظر : نزهة الألباء ص ٢٧٤، وإنباه الرواة ٢٠٩/١ .

(26) انظر : أبو علي الفارسي لعبد الفتاح شلبي، ومقدمة تحقيق كتاب الشعر لمحمود الطناحي .

(27) سورة المائدة، آية : ٦ .

(28) انظر : نزهة الألباء ص ٢٤٤ ، وإنباه الرواة ٣٣٥/٢ ، ومعجم الأدباء ٤٦١/٣ ، وإشارة التعيين ص ٢٠٠ ، ووفيات الأعيان ٢٤٦/٣ ، والبلغة ص ١٤١ .

(29) انظر : وفيات الأعيان ٢٤٨/٣ .

(30) انظر : بغية الوعاة ١٢٧/٢ .

(٣١) انظر : مقدمة الخصائص ١/ ٨ .
(٣٢) انظر : نزهة الألباء ص ٢٤٤ ، وإنباه الرواة ٣٣٥/٢ .
(٣٣) انظر : إنباه الرواة ٣٣٥/٢ .
(٣٤) انظر : إنباه الرواة ٣٣٥/٢ .
(٣٥) انظر : نزهة الألباء ص ٢٤٤ ، وإنباه الرواة ٣٣٥/٢ ، ومعجم الأدباء ٤٦١/٣ ، وإشارة التعيين ص ٢٠٠ ، و البلغة ص ١٤١ ، وبغية الوعاة ١٣٢/٢ .
(٣٦) انظر : معجم الأدباء ٤٦٦/٣-٤٦٧ .
(٣٧) انظر : وفيات الأعيان ٢٤٨/٢ .
(٣٨) انظر : معجم الأدباء ٤٦١/٣ ، ووفيات الأعيان ٢٤٨/٢ ، وبغية الوعاة ١٣٢/٢ .
(٣٩) انظر : تاريخ الأدب العربي - القسم الأول ص ٥٧٣ .
(٤٠) انظر : بغية الوعاة ٣٨٩/١ .
(٤١) انظر : المدارس النحوية ص ٢٦٥ .
(٤٢) انظر : تاريخ الأدب العربي - القسم الأول ص ٥٧٤ .
(٤٣) انظر : إنباه الرواة ٣٣٦/٢ .
(٤٤) انظر : المحتسب ٢٥/١ ، ١٧/٢ ، ٦٤
(٤٥) انظر : الخصائص ٢٠٨/١ .
(٤٦) انظر : الفسر ٢٩٩/٢ ، ٣٠٢ ، ٤٦٢ .
(٤٧) انظر : بغية الوعاة : ٣٨٩/١ .
(٤٨) انظر : الفسر ٢٨/٣ ، ٣٧ ، ١٥٠ ، وسر صناعة الإعراب ٢٠٧/١ .
(٤٩) انظر : الفسر ١٥٥/٢، ٢٢٢/٣ ..
(٥٠) انظر : الفسر ١٦٧/١ ، ٣٢٠/٢ .
(٥١) انظر : الفسر ١٤٢/٢ ، ١٤٣ .
(٥٢) انظر : الخصائص ٢٨/١ ، ٩٨ .
(٥٣) انظر : الفسر ١٦/٢ ، والمنصف ٨٢/١ ، وسر صناعة الإعراب١٤٢/١ ، والمحتسب ١٢٩/١ ، ١٣٤ .
(٥٤) انظر : الفسر ٤٠٢/٢ ،والمنصف ١٨٣/٢، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٨٩ ، ٤٤٥ .
(٥٥) انظر : المحتسب ٢٢/١ .
(٥٦) انظر : المحتسب ١٣٦/١ ، ٢٣٥ .
(٥٧) انظر : نزهة الألباء ص ٢٤٥ ، و معجم الأدباء ٤٦٦/٣ ، و إشارة التعيين ص ٢٠٠ ، والبلغة ص ١٤١ .
(٥٨) إنباه الرواة : ٣٣٦/٢ .
(٥٩) انظر : نزهة الألباء ص ٢٤٥-٢٤٦ ، ومعجم الأدباء ٤٦٦/٣ ، وبغية الوعاة ١٣٢/٢ .
(٦٠) انظر : معجم الأدباء : ٤٧٨/٣-٤٧٩ .
(٦١) انظر: معجم الأدباء ١١٣/٤ ، وبغية الوعاة ١٦٧/٢ .
(٦٢) انظر : نزهة الألباء ص ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ومعجم الأدباء ٤٦٦/٣ ، وبغية الوعاة ١٣٢/٢ .
(٦٣) انظر : نزهة الألباء ص ٢٤٥ ، ومعجم الأدباء ٤٦٦/٣ ، وبغية الوعاة ١٣٢/٢ .
(٦٤) انظر : إنباه الرواة : ١١٤/٣ .
(٦٥) معجم الأدباء : ٤٦٦/٣-٤٦٧ .
(٦٦) إنباه الرواة : ٣٨٥/٢ .

(٦٧) انظر : نزهة الألباء ص ٢٤٦ ، ومعجم الأدباء ٤٦١/٢-٤٦٢ ، ووفيات الأعيان ٢٤٨/٢ ، وبغية الوعاة ١٣٢/٢ .
(٦٨) انظر : الفهرست : ١٢٨ .
(٦٩) انظر : الكامل في التاريخ : ٢١٩/٧ .
(٧٠) انظر : ديوان الشريف الرضي : ٦٣/٢ .
(٧١) انظر : ابن جني النحوي : ٣٦ .
(٧٢) انظر : ديوان الشريف الرضي : ٦٦/٢-٦٧ .
(73) انظر : ابن جني النحوي ٨٣-٩٢ .
(74) البيت في ديوانه ٧٥/٢ . والبيت في المفسر ٥٣٢/٢، والموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي ٤٤٨/٢ . وانظر : التبيان في شرح الديوان المنسوب للعكبري ٣٣٥/٢ .
(75) الأشباه والنظائر ٢١٩/٢ .
(76) المفسر ٥٣٢/٢ .
(77) انظر : الموضح ٤٤٨/٢ .
(78) سورة مريم، آية : ٩٢ .
(79) سورة الرحمن، آية : ٢٦ .
(80) انظر : الكشاف ٥٣٦/٢ .
(81) انظر : التبيان في إعراب القرآن ٨٨٢/٢ .
(82) انظر : كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٨١/٢ .
(83) انظر : التذييل والتكميل ١١٧/٢ .
(84) انظر : الفريد ٤٢٠/٣ .
(85) انظر : شرح المفصل ١١/٤ .
(86) انظر : البحر المحيط ٢٠٧/٦ .
(87) انظر : الدر المصون ٦٥١/٧ .
(88) التذييل والتكميل ١١٧/٢ .
(89) البيت للمرياني بن سهلة الجرمي، وتمامه :

فقلت له لا والذي حج حاتم ... أخونك عهدا إنني غير خوان

وهو في : نوادر أبي زيد ص ٢٧٢، وإيضاح الشعر ص ٤٢٩، وشرح الكافية للرضي ٢٣٣/٢، والتذييل والتكميل ٧٩/٣، وخزانة الأدب ٥٦/٦ .
(90) سورة الشورى، آية : ٢٣ .
(91) خزانة الأدب ٥٧/٦-٥٨ .
(92) انظر : شرح الكافية للرضي ٢٣٣/٢ .
(93) انظر : شرح الجزولية ص ٤٦١ .
(94) البيت في : شرح الجمل لابن عصفور ١٨٤/١، والتذييل والتكميل ٧٦/٢ .
(95) انظر : التذييل والتكميل ٧٦/٢-٧٧ .
(96) انظر : معاني القرآن ٤٧٠/٢ .
(97) انظر : المسائل العضديات ص ٢٠٧، والمسائل الشيرازيات ٤٦١/١، ٦٠٢/٢، وشرح التسهيل ٢١٨/١ .

(98) انظر: معاني القرآن ٢٦٥/١ .
(99) سورة الأنعام، آية : ١٥٤ .
(100) سورة التوبة، آية : ٦٩ .
(101) انظر : شرح التسهيل ٢١٩/١ .
(102) لم أقف على قائله . وهو في : إيضاح الشعر ص ٤٦٣، والمسائل الشيرازيات ٣٥٩/١، وسر صناعة الإعراب ٣٦٥/١، وشرح المفصل ١٥٢/٣، وشرح التسهيل ٢١٨/١ .
(103) انظر : المسائل الشيرازيات ٦٠٢/٢ .
(104) انظر : شرح التسهيل ٢١٨/١ .
(105) انظر : ارتشاف الضرب ٩٩٦/٢ .
(106) انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٠٨/٢ .
(107) انظر : الكشاف ٨٠/٢ .
(108) انظر : التذييل والتكميل ١٣٥/٣، ١٣٧ .
(109) انظر : التذييل والتكميل ١٣٥/٣ .
(110) انظر : ضرائر الشعر لابن عصفور ص ١٧٥ .
(111) انظر : إيضاح الشعر ص ٤٢٩ .
(112) من الرجز لأبي المنهال، وقيل : لبعض بني أسد . وهو في : تهذيب اللغة ٦٥/١٢، والمسائل الشيرازيات ٢٢٦/١، وإيضاح الشعر ص ٢٨٤، والخصائص ٢٧٠/٢، ولسان العرب ٣٨٩/١١ (ضأل)، ومغني اللبيب ٤٣٤/٢، ٥١٤ وشرح شواهد المغني ٨٤٣/٢ ، وهمع الهوامع ١٣٢/٥.
(113) الخصائص ٢٧٠/٢ .
(114) انظر : مغني اللبيب ٤٣٣/٢ .
(115) سورة الفاتحة، آية : ٦ .
(116) سورة الزخرف، آية : ٨٤ .
(117) انظر : تحفة الغريب ٢٣٩/١ .
(118) قرأ حفص عن عاصم وأبو حيوة والزعفراني واليزيدي وابن مقسم بنصب " ذرّاعة "، وقرأ بقية السبعة " ذرّاعة " بالرفع . انظر : السبعة ص ٦٥١، والكشف ٣٢٥/٢، والدر المصون ٤٥٧/١٠ .
(119) سورة المعارج، آية : ١٥ ـ ١٦ .
(120) انظر : الدر المصون ٤٥٧/١٠ .
(121) شرح الجزولية ٨٤٩/١ .
(122) انظر : الغرة لابن الدهان ٢٨٢/١، وشرح الجزولية ص ٨٤٩/١ .
(123) نسبه إليه الأبذي في شرح الجزولية ٨٤٩/١ .
(124) انظر : التذييل والتكميل ١٧/٩ .
(125) انظر : الغرة ٢٨٢/٢ .
(126) انظر : المساعد ٩/٢، والتذييل والتكميل ١٧/٩، وارتشاف الضرب ١٥٥٨/٣ .
(127) انظر : التذييل والتكميل ١٨/٩ .
(128) انظر : الكتاب ٢٩٧/١ .

(129) انظر : شرح الكتاب ٩/٦ .
(130) انظر : اللباب في علل البناء والإعراب ٢٨٨/١ .
(131) انظر : شرح المفصل ٦٢/٢ .
(132) انظر : شرح الجمل ٣٣٧/١ .
(133) انظر : شرح التسهيل ٣٢٤/٢ .
(134) انظر : التذييل والتكميل ١٨/٩ .
(135) انظر : التذييل والتكميل ١٨/٩ .
(136) انظر : أمالي ابن الشجري ١٩/٣ .
(137) انظر : التذييل والتكميل ١٩/٩ .
(138) انظر : التذييل والتكميل ١٧/٩ ،
(139) البيت في : الأشباه والنظائر ٢١٥/٢، ونهاية الأرب ٣٦٤/١، ويتيمة الدهر ١٠٥/٤ .
(140) الأشباه والنظائر ٢١٥/٣ .
(141) سورة المائدة، آية : ١٠٤ . وانظر : شرح التسهيل ٧٨/٢، والتذييل والتكميل ٢٨/٦ .
(142) سورة الأنفال، آية : ٦٠ .
(143) انظر : اللباب في علل البناء والإعراب ٢٥١/١ .
(144) البيت لقيس بن ذريح، في ديوانه ص ١١٨ . وصدره :

تحكنفني الوشاة فأزعجوني

وهو في : الكتاب ٢١٦/٢، ٢١٩، وشرح أبيات سيبويه ٥٣١/١، وشرح المفصل ١٣١/١، وشرح التسهيل ٤٠٩/٣، ورصف المباني ص ٢١٩، والجنى الداني ص ١٠٢، وتمهيد القواعد ٢٥٩٢/٧ .
(145) حاشية الإيضاح نقلاً عن الدمشقيات لابن جني . انظر: الإيضاح٢٥١ حاشية رقم (١٢) .
(146) تفتح اللام الأولى للمستغاث به، وتكسر اللام الثانية للمستغاث من أجله . انظر : شرح المفصل ١٣١/١ .
(147) انظر : ارتشاف الضرب ٢٢١١/٤ .
(148) انظر : المساعد ٥٢٨/٢، وتمهيد القواعد ٢٥٩٨/٧ .
(149) انظر : شرح الجمل ١٠٩/٢، وتمهيد القواعد ٢٥٩٨/٧ .
(150) شرح الجمل ١٠٩/٢ .
(151) انظر : ارتشاف الضرب ٢٢١١/٤، وتمهيد القواعد ٢٥٩٨/٧ .
(152) انظر : شرح الكافية ٤١٧/١ـ٤١٨ .
(153) شرح المفصل ١٣١/١ .
(154) انظر : النوادر لأبي زيد ص١٨٥ .
(155) لزهير بن مسعود الضبي . وهو في : النوادر ص ١٨٥، وإيضاح الشعر ص ٢٠٢، والخصائص ٢٧٦/١، ٣٧٥/٢، ٢٢٨/٣، ورصف المباني ص ٢٩، وشرح الكافية للرضي ٣٦٢/١، وخزانة الأدب ٦/٢ .
(156) أي : عجبت .
(157) الخصائص٢٢٨/٣، ٢٧٦/١ـ٢٧٨ .
(158) انظر : النوادر ص ١٨٥ .

(159) انظر : البغداديات ص ٤١٨ .
(160) انظر : الخصائص ٣٧٥/٢ .
(161) انظر : سر صناعة الإعراب ٧٨٩/٢ .
(162) انظر : شرح التسهيل ٤١٢/٢ .
(163) انظر : مغني اللبيب ٢١٩/١ .
(164) انظر : شرح التسهيل ٤١٢/٤ .
(165) شرح الكافية ٣٦٢/١ .
(166) الخصائص ٢٧٨/١ .
(167) انظر : شرح الكافية ٣٠٣/٣ .
(168) انظر : مقاييس المقصور والممدود ص ٧٠ .
(169) انظر : حروف المعاني ص ٧٥ .
(170) انظر : شرح الكافية الشافية ١٣٨٩/٣ .
(171) انظر : شرح الكافية ٣٠٣/٣ .
(172) انظر : العين ٨٠/٤ .
(173) انظر : الدر المصون ٧١/٢ .
(174) انظر : سر صناعة الإعراب ٥٥٣/٢ .
(175) انظر : العين ٨٠/٤ (هتي) . وانظر : الخصائص ٢٧٨/١، والصحاح ٢٧١/١، وشرح الكافية للرضي ٣٠٣/٣
(176) تمهيد القواعد ٣٨٤٧/٨ .
(177) انظر : شرح الملوكي في التصريف ص ٢٠٧ .
(178) انظر : تهذيب اللغة ٣٩٦/٦، و الصحاح ٢٥٣٣/٦ .
(179) انظر : الدر المصون ٧٢/٢ .
(180) لم أقف على قائله، وهو في : الخصائص ٣٨٨/١، والمحتسب ٢٢/٢، وضرائر الشعر ص ١١٠، والتذييل والتكميل ١٩٥/١، وارتشاف الضرب ٨٤٥/٢، وشرح الكافية للرضي ٨١٩/٣، وخزانة الأدب ٣٣٩/٨ .
(181) لامرئ القيس، في ديوانه ص ١٤٩، برواية لا شاهد فيها " فاليوم أسقي "، وعجز البيت :
إثما من الله ولا واغل
وهو في : الكتاب ٢٠٤/٤، والأصول ٣٦٤/٢، والحجة للقراء السبعة ١١٧/١، ٤١٠، ٨٠/٢، ٣٣٣/٣، ٣٢/٦، والخصائص ٧٤/١، ٣٨٨، ٢١٧/٢، ٢٤٠، ٩٦/٣، وشرح المفصل ٤٨/١، وشرح الكافية ٨٢١/٤، وخزانة الأدب ٣٥٠/٨ .
(182) الخصائص ٣٨٨/١ .
(183) التذييل والتكميل ١٩٦/١ .
(184) انظر : شواهد التوضيح والتصحيح ص ١٧١ .
(185) انظر : الكتاب ٢٠٤/٤ .
(186) انظر : التكملة ص ١٦٤، والحجة ٨١/٢ .
(187) انظر : ضرورة الشعر ص ١٢٤ .
(188) انظر : الخصائص ٣٤١/٢ .

(189) انظر : شرح الجمل ٥٨٢/٢ .

(190) شواهد التوضيح والتصحيح ص ١٧١ .

(191) سورة القصص، آية : ٤٨ .

(192) انظر : التذييل والتكميل ١٩٦/١ .

(193) أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة – كتاب الأيمان – باب لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا . مختصر صحيح مسلم ص ١٨ .

(194) لأبي طالب . وهو في : شرح التسهيل ٥٢/١، وشواهد التوضيح والتصحيح ص١٧٢، والتذييل والتكميل ١٩٥/١، وتمهيد القواعد ٢٨٤/١، وخزانة الأدب ٥٦/٢ .

(195) انظر: شواهد التوضيح والتصحيح ص ١٧٣ .

(196) انظر : المقتضب في اسم المفعول ص ٧٧ .

(197) الممتع في التصريف٤٦٠/٢ .

(198) انظر : الكتاب ٣٤٨/٤ . وانظر . المقتضب ١٠١/١، ومعاني القرآن للفراء ١٩٨/٣، ومعاني القرآن واعرابه للزجاج ٢٤٢/٥، والأصول ٢٨٣/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٥٨/٥، والمنصف ٢٧٨/١، وشرح التصريف للثمانيني ص ٣٩٠، وأمالي ابن الشجري ٣٢١/١. وشرح المفصل ٦٦/١٠. وشرح الشافية ١٤٧/٣ .

(199) انظر : أمالي ابن الشجري ٢١٤/١

(200) انظر : الممتع ٤٥٨/٢ .

(201) انظر : التسهيل ص ٣١١ .

(202) انظر : أوضح المسالك ٤٠٣/٤، ومغني اللبيب ٦٢١/٢ .

(203) انظر : المقتضب ١٠٠/١، والأصول٢٨٣/٣، والمنصف ٢٨٧/١، وشرح التصريف للثمانيني ص ٣٩١، وشرح التكملة للعكبري ص ٣١٤، وأمالي ابن الشجري٣١٤/١ .

(204) انظر : المنصف ٢٨٩/١ .

(205) انظر : المنصف ٢٩٠/١، والممتع ٤٥٧/٢ .

(206) انظر : الممتع ٤٥٦/٢ .

(207) انظر : شرح الكتاب للسيرافي (رسالة) ص ٤٠٩ . وانظر : المنصف ٢٨٧/١، والأصول ٢٨٣/٣ .

(208) انظر : المنصف ٢٩١/١ .

(209) انظر : المنصف ٢٩٠/١، وأمالي ابن الشجري ٣١٨/١ .

(210) انظر : المنصف ٢٩٠/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٣٤/٢ .

(211) انظر : المنصف ٢٩٠/١، والتبصرة ٨٨٧/٢، وأمالي ابن الشجري ٣١٨/١ .

(212) المنصف ٢٨٨/١ .

(213) انظر : المنصف ٢٩٠/١ .

(214) انظر : المنصف ٢٨٧/١، والأصول ٢٨٣/٣ .

(215) انظر : أمالي ابن الشجري ٢١٥/١، والممتع ٤٥٨/٢ .

(216) عجز بيت لعمرو بن أحمد الباهلي، وصدره :

وتواهقت أخفافها طبقا

وهو في : إصلاح المنطق ص ٢٤٣، وتهذيب اللغة ٢٤٣/١٠، والصحاح ١٥١١/٤، والمخصص ٤٢٥/٤، ولسان العرب ٤٠٠/٥ .

(217) التمام ص٢٥٧

(218) انظر : العين ٤٠٣/٥ .

(219) انظر : المخصص ٤٣٥/٤ .

(220) انظر : جمهرة اللغة ٨٠٠/٢ ، ومجمل اللغة ٧٨٢/٢ .

(221) انظر : جمهرة اللغة ٨٠١/٢ .

(222) انظر : جمهرة اللغة ٨٠١/٢ .

(223) الخصائص ٢٠٧/٣ .

(224) بفتح أوله، وبالراء المهملة المكسورة، بعدها ياء معجمة، وتاء، موضع بالجزيرة . معجم ما استعجم ٤٧٥/١ .

(225) الخصائص ٢٨٧/١ .

(226) انظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص ١٧٣ .

(227) الخبيث المزيد .الاستدراك على سيبويه للزبيدي . ص ١٢٤ .

(228) قال الجواليقي : " عزويت : فعليت، مكان . وقالوا : القسير، وسيبويه جعله اسما، وهذا صفة . وقال محمد بن يزيد : عزويت : الرجل المنكر، وكل منكر عزويت، حكاه مبرمان عنه " . مختصر شرح أمثلة سيبويه للعطار ص ٢٧٢،٢٧٣ .

(229) انظر : الكتاب ٢١٦/٤، وشرح الكتاب للسيرافي ٣٦٠ (رسالة)، وليس في كلام العرب ص ٢٠٧ .

(230) الخصائص ٢٨٦/١ .

(231) الكائون : هو للوقد، والمصطلى . انظر : تهذيب اللغة ٤٥٢/٩، والصحاح ٢١٨٩/٦، ولسان العرب ٣٦٢/١٣ (كنن) .

(232) الأشباه والنظائر ٣١٦/٢ .

(233) انظر : اللباب في علل البناء والإعراب ٤٢٠/٢ .

(234) انظر : لسان العرب ٣٧١/١٣ (كون) .

(235) أي : عجبت .

(236) انظر : شرح الجزولية ٨٤٩/١ .

(237) انظر : الأشباه والنظائر ٣١٩/٢ .

(238) انظر : الأشباه والنظائر ٣١٥/٢ .

(239) الغرة ٢٨٢/١ .

(240) التذييل والتكميل ١٧/٩ .

المصادر والمراجع

- الأزهية في علم الحروف، لعلي الهروي، تح: عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٣ م.
- ابن جني، د. فاضل السامرائي، دار عمار، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ.
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، لليماني، تح: عبدالمجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- إصلاح المنطق، لابن السكيت، تح: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف، مصر، ط: الرابعة.
- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السراج، تح د: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م.
- أبو علي الفارسي، د. عبدالفتاح شلبي، دار المطبوعات الحديثة، ط: الأولى، ١٤٠٩ هـ
- الإغفال، لأبي علي الفارسي، تح: عبدالله إبراهيم، مركز جمعة الماجد، أبوظبي، ١٤٢٤ هـ.
- أمالي ابن الشجري، لهبة الله بن علي الحسني العلوي، تح د: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الأولى، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢ م.
- إنباه الرواة على أنباه الرواة، للقفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- إيضاح الشعر، لأبي علي الفارسي، تح: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دار العلوم والثقافة، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن القيسي، تح: د. محمد الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي، تح: د. حسن فرهود، مطبعة دار التأليف، مصر، ط: الأولى، ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٩ م.
- الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، تح د: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، ط: الأولى، ١٤٠٢ هـ.

- الإيضاح في علل النحو ، للزجاجي ، تح د : مازن المبارك ، دار النفائس ، ط : الخامسة ، ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .

(ب)

- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، تح : عادل عبدالموجود وعلي معوض و د زكريا الشعرني وأحمد الجمل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط : الأولى ، ١٤١٣ هـ .

- البسيط في شرح الجمل ، لابن أبي الربيع الإشبيلي ، تح د : عياد الثبيتي ، دار الغرب ، لبنان ، ط : الأولى ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٦ م .

- البغداديات ، لأبي علي الفارسي ، تح : صلاح الدين السنكاوي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط : الأولى ، ١٩٨٣ م .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت .

- بقية الخاطريات ، لابن جني ، تح : د محمد الدالي ، مطبوعات مجمع دمشق العلمي ، ط : الأولى ، ١٤١٢ هـ .

- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي ، تح : محمد المصري ، مركز المخطوطات وإحياء التراث بالكويت ، ط : الأولى ، ١٤٠٧ هـ .

(ت)

- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ودار الكتب العلمية ببيروت .

- التبصرة في القراءات السبع ، لمكي القيسي ، تح د : محمد الندوي ، الدار السلفية ، الهند ، ط : الثانية ، ١٤٠٢ هـ .

- التبصرة والتذكرة ، للصيمري ، تح د : فتحي أحمد علي الدين ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة ، ودار الفكر ، دمشق ، ط : الأولى ، ١٤٠٢ هـ .

- التبيان في شرح الديوان ، المنسوب للعكبري ، تح : مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبدالحفيظ شلبي .

- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، لأبي حيان ، تح د : حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ج١ – ج١٠ .

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، تح : محمد كامل بركات ، وزارة الثقافة ، مصر ، ط : الأولى ، ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٣ م .
- التصريح والتوضيح ، لخالد الأزهري ، تح : عبدالفتاح بحيري، دار الإعلام ، ط: الأولى، ١٤١٨ هـ .
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، للدماميني ، تح د : محمد المفدى ، مطابع الفرزدق، ط : الأولى ، ج ١ ، ٢ سنة ١٤٠٣ هـ ، وج ٣ ، ٤ سنة ١٤٠٩ هـ ، وج ٥ ، ٦ سنة ١٤١٥ هـ .
- التكملة، لأبي علي الفارسي، تح : د كاظم المرجان، عالم الكتب ط: الثانية، ١٤١٩ هـ.
- التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري، لابن جني، تح : د. أحمد ناجي القيسي وآخرون، مطبعة العاني، بغداد، ط: الأولى، ١٣٨١ هـ .
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، تح : مجموعة من الباحثين، دار السلام، مصر، ط: الأولى، ١٤٢٨ .
- التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، لابن جني، رسالة ماجستير تح : يسري القواسمي، جامعة الأزهر، كلية الآداب، ١٩٧١ هـ .
- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق مجموعة من العلماء .

(ج)

- الجمل في النحو ، للزجاجي ، تح د : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، ودار الأمل ، الأردن ، ط : الرابعة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- جمهرة اللغة، لابن دريد، تح : رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين، ١٩٨٧ م.
- الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، تح د : فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط : الأولى ، ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٢ م.

(ح)

- الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، لـ د : عبدالعال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط : الخامسة ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م .
- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد ، لأبي علي الفارسي ، تح : بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ، دار المأمون ، دمشق، بيروت ، ط : الأولى ، ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٢ م .

ـ حروف المعاني ، لأبي القاسم الزجاجي ، تح : د علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ودار الأمل ، الأردن ، ط : الثانية ، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .

(خ)

ـ الخاطريات، لابن جني، تح : د.علي ذو الفقار، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ .

ـ خزانة الأدب ولب لسان العرب ، لعبدالقادر البغدادي ، تح : عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط : الثالثة ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .

ـ الخصائص ، لابن جني ، تح : محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

(د)

ـ ديوان المتنبي ، بشرح البرقوقي، دار الكتاب العربي بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٧ هـ .

(ر)

ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالقي ، تح د : أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط : الثانية ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .

(س)

ـ السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تح د : شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط : الثانية ، ١٩٨٠ م .

ـ سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، تح د : حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط : الأولى ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .

(ش)

ـ شرح أبيات مغني اللبيب ، لعبدالقادر البغدادي ، تح : عبدالعزيز رباح و أحمد يوسف دقاق ، دار المأمون ، دمشق ، ط : الثانية ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٨ م .

ـ شرح أبيات المفصل والمتوسط ، لعلي الجرجاني ، تح : عبدالحميد جاسم الكبيسي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط : الأولى ، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م .

ـ شرح أمثلة سيبويه للعطار للجواليقي، تح : د.دفع الله سليمان، مركز البحوث بكلية الآداب بجامعة الملك سعود ، ط: الأولى، ١٤١٠ هـ .

ـ شرح التسهيل ، لابن مالك ، تح د : عبدالرحمن السيد ، ود : محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة ، القاهرة ، ط : الأولى ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م .

ـ شرح الجزولية، للأبذي، تح : سعد الغامدي، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى،١٤٠٦ هـ .

- شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ، تح د : صاحب أبو جناح ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالعراق ، ط : الأولى ، ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .
- شرح الرضي على الكافية ، لرضي الدين الاستراباذي ، تح : حسن الحفظي ، ويحيى المصري ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .
- شرح شواهد إيضاح لأبي علي الفارسي ، لابن بري ، تح د : عيد مصطفى درويش ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .
- شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي ، مجموعة من المحققين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- شرح المفصل ، لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت .
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك ، تح : محمد عبدالباقي ، دار الكتب العلمية .

(ص)

- الصحاح ، للجوهري ، تح : أحمد عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط : الأولى ، ١٣٧٦ هـ .

(ض)

- ضرائر الشعر ، لابن عصفور ، تح : السيد إبراهيم محمد ، دار الاندلس ، ط : الثانية ، ١٤٠٢ هـ .

(ع)

- العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح د : مهدي المخزومي ود إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط : الأولى ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

(غ)

- غاية النهاية في طبقات القراء ، للجزري ، تح : برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، ط : الثانية ، ١٤٠٠ هـ .

(ف)

- الفريد في إعراب القرآن المجيد ، للمنجب الهمداني ، تح : فؤاد مخيمر ، دار الثقافة ، ط : الأولى .
- الفسر ، لابن جني ، تح : رضا رجب ، دار الينابيع ، دمشق ، ط : الأولى ، ٢٠٠٤ م .
- فوات الوفيات ، للكتبي ، تح : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

(ك)

- الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح، لابن أبي الربيع الأندلسي، تح: د فيصل الحفيان، مكتبة الرشد، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م.

- الكافية في النحو، لابن الحاجب، تح: د طارق نجم عبدالله، مكتبة دار الوفاء، جده، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م.

- الكتاب، لسيبويه، تح: عبدالسلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م.

- الكشاف، للزمخشري، دار الريان، ط: الثالثة، ض١٤٠٧ هـ.

- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، للباقولي، تح: د. محمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.

(ل)

- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م.

- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، تح: غازي طليمات وعبدالإله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٥ م.

- لمع الأدلة في أصول النحو، لأبي البركات الأنباري، تح: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ط: الأولى، ١٣٧٧ هـ، ١٩٥٧ م.

- اللمع في العربية، لابن جني، تح: حامد المؤمن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط: الثانية، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.

- ليس في كلام العرب، لابن خالويه، تح: أحمد عطار، دار العلم للملايين، ط: الثانية، ١٣٩٩ هـ.

(م)

- المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني، تح: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط: الأولى، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م.

- المخصص، لابن سيده، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

- المسائل البصريات ، لأبي علي الفارسي ، تح د : محمد الشاطر أحمد ، مطبعة المدني ، مصر ، ط : الأولى ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .
- المسائل الشيرازيات، للفارسي، تح : حسن هنداوي، كنوز أشبيليا، ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ
- المسائل العسكرية ، لأبي علي الفارسي ، تح : محمد الشاطر أحمد ، مطبعة المدني ، مصر ، ط : الأولى ، ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .
- المسائل العضديات، لأبي علي الفارسي، تح : علي المنصوري، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ .
- المسائل المشكلة - البغداديات .
- المسائل المنثورة ، لأبي علي الفارسي ، تح : مصطفى الحيدري ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط : الأولى .
- المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل ، تح د : محمد كامل بركات ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة ، دار الفكر ، دمشق ، ط : الأولى ، ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .
- معاني القرآن ، للأخفش الأوسط ، تح د : فائز فارس ، دار البشير ، ودار الأمل ، ط: الثانية ، ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م .
- معاني القرآن ، للفراء ، تح : محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط : الثالثة ، ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، تح : محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط : الأولى ، ١٤٠٧ هـ .
- المقتصد في شرح الإيضاح ، لعبدالقاهر الجرجاني ، تح د : محمد كاظم المرجان ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، ط : الأولى ، ١٩٨٢ م .
- المقتضب ، للمبرد ، تح : محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .
- المقدمة الجزولية في النحو ، لأبي موسى الجزولي ، تح : شعبان عبدالوهاب محمد ، أم القرى ، القاهرة ، ط : الأولى ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- المقرب ، لابن عصفور ، تح : أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط : الأولى ، ١٣٩١ هـ .

- الملخص في ضبط قوانين العربية ، لابن أبي الربيع الأندلسي ، تح د : علي سلطان الحكمي ، ط : الأولى ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .

(ن)

- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، خرج آياته : الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط : الثانية ، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م .

- النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري ، تح : د محمد عبدالقادر أحمد ، دار الشروق ، بيروت ، ط : الأولى ، ١٤٠١هـ ١٩٨١ م .

(هـ)

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، تح د : عبدالعال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط : الأولى ١٣٩٩ هـ .